

## الصحراء الغربية: تكاليف النزاع

تقرير الشرق الأوسط رقم 65 – 11 حزيران (يونيو) 2007

## جدول المحتويات

|          |   |
|----------|---|
| i .....  | <b>ملخص تنفيذي وتحصيات</b>                                  |
| 1 .....  | <b>1. مقدمة</b>   |
| 1 .....  | أ. مسائل متعلقة بمفردات الكلمات .....                       |
| 1 .....  | ب. موقف المغرب .....  |
| 3 .....  | ج. موقف البوليساريو .....                                   |
| 4 .....  | د. موقف الجزائر .....                                       |
| 5 .....  | <b>2. التكاليف البشرية</b>                                  |
| 5 .....  | أ. التقديرات .....  |
| 6 .....  | ب. الصحراويين في الأراضي التي تسيطر عليها البوليساريو ..... |
| 8 .....  | ج. الصحراويين في الأراضي التي تقع تحت سيطرة المغرب .....    |
| 10 ..... | د. التكلفة البشرية بالنسبة للمغاربة .....                   |
| 11 ..... | <b>3. الثمن الاقتصادي</b>                                   |
| 11 ..... | أ. الصحراويين في الأراضي التي تسيطر عليها البوليساريو ..... |
| 12 ..... | ب. الصحراويين في الأراضي التي تقع تحت سيطرة المغرب .....    |
| 13 ..... | ج. المغرب .....   |
| 14 ..... | <b>4. الثمن السياسي</b>                                     |
| 14 ..... | أ. الصحراويين في الأراضي التي تسيطر عليها البوليساريو ..... |
| 15 ..... | ب. الصحراويين في الأراضي التي تقع تحت سيطرة المغرب .....    |
| 16 ..... | ج. المغاربة .....   |
| 17 ..... | <b>5. الثمن لمنطقة والمجموعة الدولية</b>                    |
| 17 ..... | أ. الجزائر وموريطانيا .....                                 |
| 17 ..... | 1. الجزائر .....  |
| 17 ..... | 2. موريطانيا .....  |
| 17 ..... | ب. الإقليم .....  |
| 18 ..... | ج. المجتمع الدولي .....                                     |
| 19 ..... | <b>6. الخاتمة</b>   |
|          | الملاحة:  |
| 20 ..... | الملحق أ خارطة الصحراء الغربية                              |
| 21 ..... | الملحق ب قائمة مسميات وملخصات                               |
| 22 ..... | الملحق ج تعاير باللغة العربية                               |

## الصحراء الغربية: تكاليف النزاع

### ملخص تنفيذي ووصيات

والفقر وهم يشعرون كل يوم وبشكل متزايد بأنهم قد جرى التخلّي عنهم وهجرهم من قبل المجتمع الدولي. فهم يعيشون تحت سلطة ذات تركيبة سياسية تم إقصاءها وطردتها (جبهة البوليساريو والجمهورية الصحراوية الديمقراطية التابعة لها) والتي بالكاد أن تكون ديمقراطية والتي أيضاً يشنّبها بقيام زعماؤها بإثراء أنفسهم من خلال اختلاس المساعدات والمعونات التي تم تقديمها إليهم. كما كان على جبهة البوليساريو أيضاً أن تواجه سخط واستياء قاعدة من عناصر تبعين لها والذين تتضاعل وتضعف معنوياتهم ووحدتهم بعد سنوات من الركود والجمود.

إن هؤلاء الصحراويبين الذين يعيشون في الأراضي التي تسقط عليها المغرب بنسبة تبلغ 85% في المائة يتّمتعون بظروف مادية أفضل والفضل في ذلك يعود بشكل خاص إلى الاستثمارات الهامة التي تمت من قبل المملكة المغربية. ومع ذلك، سيكون من المستحيل تقريراً بالتناسب لهم أن يعبروا عن آرائهم بصراحة والتي سوف لن تكون مؤيدة للمغرب. وتقوم الرباط بممارسة الكبت وبشكل عنيف على أيّة مطالبة تتمادي بالاستقلال والتي كان قد سبق لها وإن لجأت مراراً وتكراراً إلى التعذيب وإلى الاعتقالات بطريقة استبدادية وشملت تلك الممارسات نشطاء حقوق الإنسان. كما أنها قامت وبشكل متكرر أيضاً بمنع الزيارات من قبل الوفود والبعثات الدولية التي كانت لديها الرغبة في الاطلاع على الوضع القائم وقامت في أحيان كثيرة بطرد الصحفيين الأجانب. وبفعل المزاج والممانع الجمّة التي تقوم الرباط بمنحها لهؤلاء الناس قامت بجذب أفراد السكان بدءاً من شمال المغرب ولغاية الصحراء الغربية إلى درجة أن الصحراويبين سوف يصبحون في وقت قريب جداً بمثابة الأقلية في تلك المنطقة، وهو الذي أعطاهم إحساس قوي بأنهم سوف يتم إخراجهم من بلادهم.

ذلك، كان على المغاربة ككل أيضاً أن يتحملوا تكاليف باهظة. فهناك المئات من الجنود المغاربة الذين كانوا قد وقعوا في الأسر وتعرضوا للتعذيب على يد جبهة البوليساريو وقد أمضى معظمهم مدة طويلة في السجون. وكذلك كان على المغاربة أن يتحملوا تكاليف مالية فادحة (موازنة عسكرية، استثمارات في "المقاطعات الصحراوية"، مهارات ضريبية ورواتب مرتفعة للموظفين الحكوميين) حيث عملت تلك التكاليف الباهظة على إعاقة التنمية الوطنية، وهو وضع جد خطير إلى بعد الحدود وبكل ما في هذه الكلمة من معنى حيث أن الفقر في الأحياء المزدحمة بالسكان والموسومة بطبائع الفقر قد عمل على استحداث زخم وقوة دافعة بخصوص الحركة الإسلامية "السلفية".

وبالنسبة للجزائر، يجب أن لا يتم فقط قياس التكاليف من الناحية الأساسية كتكاليف مالية (بدءاً من المساعدات التي تقدم إلى

يعتبر نزاع الصحراء الغربية أحد أقدم النزاعات في العالم وأكثرها إهماً. وبمضي أكثر من عشرين عاماً منذ بداية هذه الحرب وبنزوح أعداد ضخمة من الناس ووقف لإطلاق النار في العام 1991 الذي عمل على تجميد المواقف العسكرية، فإن نهاية هذه الحرب سوف تبقى بعيدة المنال. والسبب في ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى الحقيقة التي تكمن في الوضع القائم حالياً وهو الذي يعطي مزاجاً معيناً بالنسبة لمعظم الفاعلين على الساحة وهم المغرب والجزائر وجبهة البوليساريو وكذلك إلى دول غربية معينة، حيث أن الممكن أن يتعرضوا إلى مخاطر معينة جراء أية تسوية قد تتم على هذا النزاع. إلا أن لهذا النزاع تكاليف بشرية وسياسية واقتصادية وضحايا حقيقيين بالنسبة للدول المعنية بالنزاع بشكل مباشر وبالنسبة للمنطقة ككل وبالنسبة للمجتمع الدولي على المستوى الأوسع. وسيكون من المهم أن يتم الإقرار بذلك إذا ما تطلب الأمر أن يتم خلق ديناميكية جديدة لحل هذا النزاع.

ولدى استئناف أطراف النزاع إلى حساباتهم الخاصة بهم، فقد رأت هذه الأطراف في هذا المأزق على أنه قابل للتحمّل. ونتيجة لذلك، أصبح نزاع الصحراء الغربية أحد النزاعات "المجمدة" والذي يستمرّ على القليل جداً من الانتباه نحوه أو الارتباط به. وعلى ما يبدو فإن تكاليف النزاع التقريرية أقل بدرجة كبيرة جداً من تكاليف حل قد يكون مؤدياً وغير مرغوب به بالنسبة لهذا الطرف أو ذاك. وبالنسبة للمغرب، فقد يكون للتسوية غير المرغوب بها عواقب وخيمة وخطيرة جداً على الصعيد المحلي بما أن النظام الملكي قد عمل على تحويل المسألة بحيث أصبحت قضية نفوذ قوي بخصوص وحدة وطنية وقضية وسيلة من وسائل منع التهديد الموجه إلى نفوذه وسلطته من قبل أحزاب سياسية معينة ومن قبل الجيش.

ومن الممكن أن تعمل التسوية غير المرغوب بها بالنسبة لجبهة البوليساريو على إصابة الجبهة بجرح قاتل بصفتها منظمة سياسية وأن يتم إجبارها على قبول تسوية مبنية مع كبار الشخصيات الصحراوية الذين قاموا بعد السلام بينهم وبين المغرب منذ مدة طويلة. كما قد تعني مثل تلك التسوية على أن اللاجئين الصحراويبين الفاطنين في مخيمات مدينة "تدوف" الجزائرية قد أمضوا مدة 30 عاماً في تلك المخيمات مقابل لا شيء. وبالنسبة للجزائر، فقد يتربّ على مثل تلك التسوية خسارة لنفوذها وقوتها فيما يخص علاقاتها مع المغرب وهزيمة للمبادى التي قامت بالدفاع عنها لمدة تزيد عن ثلاثة عقود.

ومن هنا، فإن هذه الحسابات تجاهلت الثمن الباهظ جداً الذي يقوم بدفعه جميع الأطراف سواء كانوا دولاً أو قبل كل شيء أفراداً. وبالنسبة للصحراويبين الذين يعيشون في مخيمات مدينة تدوف فقد كتب عليهم أن يتحملوا ويصبروا على هذا المنفى وعلى العزلة

اللائجين ولغاية التبرع بالمعدات والأجهزة العسكرية إلى جهة البوليساريو وتكليف دبلوماسية (حيث يكون تنفيذ هذا الالتزام في بعض الأحيان على حساب مصالح أخرى)، بل يجب أيضاً أن يتم قياس التكاليف من ناحية التواجد الدائم والمستمر لمصدر توثر رئيسي على حدودها الغربية. وقد قامت موريتانيا بدفع الثمن بالنسبة للنزاع الصحراوي بحوث الانقلاب في العام 1978 والذي كان يبشر على امتداد فترة طويلة بدنو نقلب وعدم استقرار مؤسستي وعلى أن المسالة سوف تبقى مصدرًا كاملاً من مصادر عدم الاستقرار بالنسبة لنواكشوط.

كما كانت أيضًا التكفة الكلية لهذا النزاع تكلفة عالية جداً بالنسبة للمنطقة كل من حيث كون النزاع قد عمل على عرقلة قيام تطور في "الاتحاد المغاربي العربي" بحيث عمل على استحداث تأجيل وتأخير من ناحية الاندماج والتكامل الاقتصادي وعلى انخفاض في الاستثمارات الأجنبية وعلى معدلات نمو أكثر بطئاً. وربما يتمثل الشيء الذي قد يشكل أكثر خطورة في هذا الصدد فيحقيقة تحول المنطقة الخاضعة لحكم سيئ والتي تعطي الصحراء الغربية وشمالي موريتانيا وجنوب غرب الجزائر بحيث أصبحت منطقة تهريب (المخدرات وللأفراد ولأشكال عديدة من تهريب السلع المحظورة) والتي تقفر وتعاني من نقص في مجال التعاون الأمني. وختاماً، وبفعل هذا النزاع، تم تشويه سمعة الأمم المتحدة وإضعاف القمة بها تماماً جراء موقفها من هذا النزاع، في حين كان على المجتمع الدولي أن يدفع مبالغ طائلة يتم إنفاقها على قوة مراقبة دولية وعلى معونات اقتصادية يتم تقديمها لهذه المنطقة.

وقد تضمن هذا التقرير وصفاً للثمن البشري والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والأمني الذي يتطلب من الأطراف المعنية أن تقر وتعترف بدفعه إذا كان عليها أن تعمل على إنهاء هذا النزاع الذي طالما تم تأجيله. وهناك تقرير مرافق من مجموعة كريز جروب الدولية تم إصداره بشكل متزامن معه وهو بعنوان "**الصحراء الغربية: الخروج من هذا الطريق المسدود**"، والذي يقدم تحليلاً حول كيفية إقحام ديناميكية جديدة من الممكن أن تعمل على استحداث ذلك الاختراق الدبلوماسي الضروري.

**القاهرة/بروكسل 11 حزيران (يونيو) 2007**

## الصحراء الغربية: تكاليف النزاع

لمعارك شفهية لا مفر منها والتي تلزم أي نزاع ينشأ بين متنازعين أو أنها تشكل مسألة تنافسية وتجاذبية بطريقة عميقة بل أيضاً تشكل دليلاً يشير إلى وجود طرق تنازعية وصراعية يقوم من خلالها كل طرف بعرض تاريخه وهويته التي تعود له وحده. وقد تبرر هذه المسائل التنازعية التي يجري فحصها في هذا التقرير من الأسلوب الذي يتبعه كل طرف في عرض وتمثيل المشكلة القائمة حالياً.

### ب. موقف المغرب

يرتكز الموقف المغربي المتعلق بمسألة الصحراء الغربية على عدة نقاط رئيسية. وتقوم المغرب بالتشكيك في القاعدة القانونية الدولية التي تم الاستشهاد بها من قبل محكمة العدل الدولية في سبيل أن تدعم تلك المحكمة رأيها الإقتصادي الذي قدمته بتاريخ 16 تشرين الأول (أكتوبر) 1975<sup>(5)</sup>، والذي يستند إليه بشكل رئيسي إدراك وفهم الدول الغربية للقانون (قانون وضعى). ويجادل المغرب قائلاً بأن هذا الفهم والإدراك يتجاوز التقاليد التاريخية والقضائية للمناطق المعنية بها: ووجهة نظر المغرب هي أن المغرب، الذي له تواجد منتدى قرون، مصدر سيادته ونفوذه وكذلك مسار حدوده لا تحذو حذو المفهوم والفهم الغربي للدولة القومية. وعواضاً عن ذلك، تشكل الرابطة التاريخية مع السلطان "الشريف" (من الأشراف)<sup>(6)</sup>، والذي هو وفقاً لعقيدة النظام الملكي المغربي (أمير المؤمنين)<sup>(7)</sup>، الأساس الذي يقوم عليه سيادتها.

### 1. مقدمة

#### أ. مسائل متعلقة بمفردات الكلمات

لقد أدى نزاع الصحراء الغربية إلى بروز مفردات خاصة به والتي جرى صبغها بطابع سياسي وأصبحت مثيرة للجدل. فالسلطات المغربية تتحدث عن "رهان البوليساريون" أو "الأسرى" للإشارة إلى أولئك الذين تمت تسميتهم من قبل المجتمع الدولي باسم "اللاجئين الصحراوين"، في حين تتحدث جبهة البوليساريون<sup>(1)</sup>، عن "تحييمات" في وصفها لما تم تحديده بطريقة معايرة بشكل عام على كونه "مخيمات لاجئين". كما يتحدث المغاربة أيضاً عن "صحراء مغربية" و"أراضٌ تقع تحت سيطرة البوليساريون" بينما تتحدث البوليساريون عن "صحراء غربية" ويقومون بالتمييز بين "الأراضي المحتلة من قبل المغاربة" و"الأراضي المحررة". كما أن البوليساريون تطلق اسم "جدار الخزي والعار" على الجدار المسمى باسم "بirm"<sup>(2)</sup>، بينما يطلق المغرب على ذلك الجدار اسم "الجدار الدفاعي"<sup>(3)</sup>، أو "جدار الرمل" أو "الجدار الأمني". وهناك بعض المسؤولين الرسميين المغاربة يسارعون في التشكيك بصحبة مصطلح كلمة "صحراوي"<sup>(4)</sup>، بذاته، مفضليين بدلاً من ذلك استخدام تعبير "قبائل صحراوية" وهم في نفس الوقت يصررون على أن كل قبيلة من هذه القبائل تحمل أصولاً مغربية. وليس من الممكن فقط اعتبار هذه الخلافات مجرد تراجُم

<sup>(5)</sup> بتاريخ 17 أيلول (سبتمبر) 1974 قامت كل من المغرب وموريطانيا بإحلال المسألة إلى محكمة العدل الدولية (أي سي جيه) مع طرح سوالين هما: "هل كانت الصحراء الغربية (وادي الذهب والساقيحة الحمراء) أيام تواجد الاستعمار الإسباني أرض لا تتبع لغير جهة (أرض ليست لأحد؟؛ وإذا كان الجواب بلا، ماذا هي الروابط القانونية بين هذه الأرضي والمملكة المغربية والكيان الموريتاني؟" و بتاريخ 16 تشرين الأول (أكتوبر) 1975 تم الإعلان عن جواب محكمة العدل الدولية (رأي الإقتصادي). وتقول "خديجة محسن - قبيان" في نشرة (Sahara Occidental, Les enjeux d'un conflit régional) صفحه 41: "اقامت المحكمة بالردد وفي ارادتها ورغبتها أن تقوّي باسترضاء الطرفين معاً محبيّة بكل وضوح على السؤال الأول بقولها بأن الصحراء لم تكون أرض بدون أصحاب، إلا أنها (أي المحكمة) من ناحية أخرى قدمت إجابة غير قابلة للاستخدام على السؤال الثاني من خلال الإعلان بأنه لم تكن هناك روابط ذات سيادة إقليمية بين منطقة الصحراء الغربية والمغرب". ويقوم هذا الرأي بإلقاء الضوء على الروابط القائمة حالياً بين المغرب والصحراء الغربية إلا أنها لا تذكر صحة وثائق صلة حق تقرير المصير بشعب الصحراء الغربية. انظر موقع الإنترت (-www.icj-cij.org/docket/files/61/6194.pdf).

<sup>(6)</sup> "نهج الشرفية (الأشراف أو السلالة الهاشمية)"، والذي هو شكل توارثي من أشكال الشرعية، تم تأسيسه خلال حكم أسرة السعيدية (1509-1659). و"الشرفية" هي الأيمان يوجد نسب مباشر لسلالة تحدّر من آل بيت النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ومنذ ذلك الوقت، يعتبر سلطان/ملك المغرب بمثابة الزعيم الديني الذي يستمد شرعيته من الروحانية الدينية.

<sup>(7)</sup> تعني هذه الكلمة حرفيًا "قائد المؤمنين".

<sup>(1)</sup> تم استخدام مصطلح "فرينتي بوبيولار دي ليبراسيون دي ساغيا" حمّاري روبي دي اور" (الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب) والتي تعرف بطريقة أفضل من خلال رموز حروف كلماتها الأولى باسم "الجبهة البوليساريون" بتاريخ 10 أيار (مايو) 1973 والذي كان قد انبثق من "الجبهة الخاصة بتحرير الصحراء" التي تم تأسيسها في العام 1967. وفي سبيل التسهيل، سوف يتم في أحيان كثيرة استخدام مصطلح "البوليساريون" للإشارة إلى "الجبهة البوليساريون والجمهورية الصحراوية الديمقراطية" ("أس آيه دي آر"). وقد تم الإعلان عن قيام "جبهة البوليساريون والجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية" (أس آيه دي آر) يوم 27 شباط (فبراير) عام 1976 من قبل "الجبهة البوليساريون" التي أعلنت السيادة على أراضي الصحراء الغربية.

<sup>(2)</sup> وكتب "كريم بخاري" و"المالي سامي" في نشرة "تل الق Tel Quel" رقم 123، بين 17-23 نيسان (أبريل) 2004، قائلين: "في وقت مبكر في العام 1979، أصبحت فكرة بناء جدار دفاعي فكرة واضحة بالنسبة للسلطات المغربية. وتنسجم التغيرات الخمس الواقعة على امتداد الجدار الذي تم بناؤه على سنت مراحل من العام 1980 ولغاية العام 1987 للجند المغاربة بحق مطاردة ... وعلى طول امتداد الجدار هناك وحدات مرافقية تعمل على ترحيل ونقل المعلومات إلى وحدات تخل مجهزة بأجهزة رادار ومحمية بأسلاك شائكة... وبطول يزيد عن 2.500 كيلومتر، يتم حراسة الجدار الدفاعي بما يزيد عن 90.000 رجل. وهناك شريط ممتد ببعضه مئات من الأمتار من حقول الألغام بخطير أي دخول إلى المنطقة."

<sup>(3)</sup> يستخدم هذا التقرير المفردات المقبولة على الصعيد الدولي.

<sup>(4)</sup> مقابلة بورج زسياري مع محافظ الرابط "العربي مرابط" ببعثة المينورسو (البعثة الخاصة بتنظيم استبقاء في الصحراء الغربية التابعة للأمم المتحدة)، مكتب التنسيق، الرباط، 14 شباط (فبراير) 2007.

والاستمرار في الحكم تقوم بالشكوك بصحبة هذا الإجماع الوطني. إنها مسألة حياة أو موت<sup>(11)</sup>.

وفي الآونة الأخيرة، قام المغاربة بالتركيز على المخاطر الذي سوف يشكله قيام دولة مستقلة جديدة غير مستقرة احتمالاً في هذه المنطقة بالنسبة لنشر النهج الجهادي الإسلامي. ومنذ هجمات الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) 2001 وتركيز الولايات المتحدة المتعدد على هذا التهديد، قامت الرباط بالتشدد على هذه الناحية والذي عمل على إبراز احتتمالية قيام عناصر الفاعدة أو أنصارها بالتسلي إلى هذه المنطقة<sup>(12)</sup>. كما تجادل المغرب محاجة (دون تقديم دليل) على أن زعماء البوليساريون هم عبارة عن لصوص يقومون بالتكسب من أعمال تهريب غير قانونية وأنهم قد تحولوا إلى أيديولوجية إسلامية متطرفة وأنهم يحتفظون بعلاقات وارتباطات ببعض الشبكات الجهادية<sup>(13)</sup>.

وبالإضافة إلى ذلك، وبحسب وجهة نظر الرباط، فإن نزاع الصحراء الغربية سوف لن يتثبت ويزداد بفعل عاطفة وطنية صحراوية شرعية ولا بأية حال من الأحوال. وبعيداً عن النظر إلى البوليساريون بصفتها فاعل مستقل، فإن المغرب تقوم بتصنفيها وتقديم الوصف لها على كونها أداة جزائرية (ولهذا السبب تشير إليها في بعض الأحيان باسم "الجبلساري أو الجزائري"). كما أن المغرب تجادل أيضاً على أنه سوف لن تكون هناك مسألة اسمها "مسألة الصحراء" دون الدعم الدبلوماسي والمالي والعسكري والإقليمي الذي تقدمه الجزائر. كما أن المغرب تعقد بانالجزائر تستخدم البوليساريون والصراع ككل في سبيل إضعاف مناسفها الكامن داخل المغرب وللتغطية وتدرأ عن نفسها مناقشات تتم من فوق حدودها وتتضمن وصولاً لها إلى المحيط الأطلسي عبر دولة عملية صحراوية كي تقوم بالاستغلال التام لإمكانيات مناجم "غارا جيليت"<sup>(14)</sup>. وبطريقة مماثلة، يشك المغاربة بشكل صريح بعدد اللاجئين الذين تعلن عنهم البوليساريون بحجة أن هؤلاء هم "رهائن" لا يشملون فقط صحراويون بل أيضاً طوارق وعرب (وعلى وجه الخصوص من ذوي أصول مالية وموريتانية) الذين كانوا قد وصلوا بعد أن فروا من بلدانهم في منطقة "الساحل" خلال موجات الجفاف التي ضربت تلك المنطقة على نطاق واسع في أعوام الثمانينيات من القرن الماضي. ولأن المغاربة لا يعتبرون

إن إيداء الولاء والطاعة للملك<sup>(8)</sup>، من قبل رعايا الدولة كان على قدر المساواة مع الإقرار الجماعي بأن الملك هو السيادة والسلطة وأنه هو الزعيم الذي تكون شرعيته توارثية وروحية دينية في آن واحد. وقد جرى اشتقاق إدعاء ومطالبة المغرب بالصحراء الغربية من هذه الروابط الخصوصية القائمة بين قبائل صحراوية معينة والسلطانين المغاربة. وبذلك، فإن الرأي الإقتصادي بالنسبة للمغرب قد تضمن غموضاً حقيقياً هو: أن ذلك الرأي بقيمه بالاعتراف بالروابط التاريخية بين السلطان (والجزء الشمالي على الأقل) من الصحراء الغربية ورفض السيادة المغاربية على المنطقة، قد بدا وكأنه قد اعتمد على فهمين متباعدين للسيادة، أحدهما متذر في قانون وضعى والآخر متسرخ في تقليد قضائية تاريجية للمنطقة المعنية.

بالإضافة إلى ذلك، قامت السلطات والمؤرخين المغاربة أيضاً بتقديم أنواع متباعدة من وثائق قانونية يدعون بأنها تشهد على وجود روابط بين القبائل الصحراوية والعرش الملكي المغربي. وقد عرض "محمد البغدادي" وهو عقيد مقاعد من القوات المسلحة الملكية (أف آيه ار)<sup>(9)</sup>، على كريز جروب وثائق متعددة قام هو بجمعها بكل عنائية على مدار ما يزيد عن عشرين عاماً والتي تثبت، حسب اعتقاده، على أن هناك وجود لمثل تلك الروابط. وتشتمل هذه الوثائق على مرسوم ("dahir") أصدره السلطان مولاي عبد العزيز يعود تاريخه إلى العام 1904 يؤكد به على منزلة قبيلة "الرقيبات" بأنهم من "الشرفاء Chorfa" (الأشراف)<sup>(10)</sup>. وفي العادة تعتبر الوثائق التي يتم الاستشهاد بها وثائق قانونية (تحكيم ملكي يتم لفض المنازعات بين القبائل)، أو دينية (أوصاف لابنهالات دينية تتم على وجه الخصوص في مكان معين تدعى باسم السلطان المغربي) أو تاريخية (شهادات يتم الإدلاء بها من قبل زعماء أو شخصيات مرموقة ووجهاء متوفعين تتعلق بالسيادة المغاربية على منطقة الصحراء الغربية وكذلك موريتانيا).

كذلك يصر المسؤولون الرسميون المغاربة أيضاً على أهمية المسألة الصحراوية بالنسبة لاستقرار المملكة المغربية واستمرارها، مشددين على أن الرأي العام المحلي هو الذي يرفض بشكل جماعي استقلال الصحراء، وهي حجة يتردد صداها بقوة في باريس وواشنطن. وبحسب دبلوماسي مغربي حيث يقول:

ليس الملك هو الذي يقوم بإثبات هذا الموقف، بل هو تعبير صريح عن عاطفة شعبية عميقه. ولا يجوز لأية شخصية سياسية مغربية أن تراوغ باستخدام الكلام حول هذه المسألة أنها خط أحمر وطني حقيقي. ولن يكتب لأية حكومة النجا

<sup>(11)</sup> مقابلة بورج زسيارك ، وشنطن العاصمة، شهر آذار (مارس) 2007.

<sup>(12)</sup> مقابلة بورج زسيارك مع مسؤولين مغاربة كبار، وشنطن العاصمة، كانون الثاني (يناير) – آيار (مايو) 2007.

<sup>(13)</sup> لكي يتم تقديم هذه الحجة الحديثة جداً، اعتمدت الحكومة المغربية على الكتابات والمحاضرات التي قام بها باحثون غيريين. انظر، من بين الأشياء الأخرى، "كلاراد مونكيبه" (Le Front Polisario: Partenaire credible de negociation ou sequelle de la guerre froide et obstacle a une solution politique du Sahara occidental (une) (بروكسل، 2005). انظر أيضاً محاضرات وكتابات عن وجهات نظر من "إميريك تشالبراد" وهو مفكر سياسي فرنسي وبروفيسور في جامعة السوربون وكلية "كوليدج انتراري دي بيفنس".

<sup>(14)</sup> "غارا جيليت" والتي هي إحدى أضخم الرسوبيات الحديثة في العالم تقع في الجزائر بمسافة تبلغ 130 كيلومتراً إلى الجنوب الشرقي من مدينة تلوف و300 كيلومتراً من المحيط الأطلسي و1.600 كيلومتراً من البحر الأبيض المتوسط. وإذا ما تطلب هذه المعادن التي سيتم استخراجها من هذا المنجم إلى النقل عبر البحر الأبيض المتوسط فسوف يكون استغلالها أقل ربحاً بدرجة كبيرة.

<sup>(8)</sup> يتم إيداء الولاء والطاعة للملك من قبل رعيته كجزء من مراسم احتفالية تحدث في الوقت الحالي أثناء الاحتفال الملكي الذي يعرف باسم "fete du trone". ويقوم الوجهاء التقليديون، من بين الأفراد الآخرين، بالانحناء أمام عرش الملك وتقبيل يده كرمز من رموز الولاء والاعتراف بسيادته ونفوذه.

<sup>(9)</sup> مقابلات بورج زسيارك مع العقيد محمد البغدادي، الرباط، 6 و10 آذار (مارس) 1997. هناك وثائق مماثلة متوفرة في نشرات كبيرة العدد. انظر بشكل بارز "محمد البغدادي"، Le passé et le présent marocains (du Sahara (الدار البيضاء، 1998) وكذلك (Le conflit saharien. Une nouvelle lecture (الرباط، 2001). كما عهد البغدادي أيضاً إلى زسيارك بورج بفصول من نشرات قادمة.

<sup>(10)</sup> هذا التعبير الجمع مأذوذة من مفرد وهو "Sherif" (Sharif باللغة الانجليزية)، أي انه كل من ينحدر من سلالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

مغاربيين فإننا سوف نقوم بكل وضوح باحترام هذا القرار، ولكن الاستفقاء حول تقرير المصير هو وحده الذي من الممكن أن يحل هذه المشكلة<sup>(18)</sup>.

وبفضل هذا المسار الذي يتجه نحو تسوية النزاع والذي تم، علاوة على ذلك، الاتفاق عليه "بشكل مشترك مع المغرب"<sup>(19)</sup>، لا ترى البوليساريو وجود سبب يدعوها إلى تغيير موقفها. وتشير هي إلى أن ذلك يختلف كل الاختلاف عن موقف المغرب الذي قام بالتحايل على الترماتات تمت في السابق بعد أن تيقن من أن القيام باستفقاء حول تقرير المصير سوف يضر بمصالحه. وبحسب وجهة نظر البوليساريو، فإن قرار المغرب بالاستجادة بما يسمى بحقوقها التاريخية هو لمجرد التغطية بالنسبة لطموحاتها ذات النهج الوطني المتطرف. وبناء على ذلك، يتم وصف وتصنيف الإدعاء المغربي على أنه جزء من مشروع أكبر اتساعاً وهو "المغرب الكبير"<sup>(20)</sup>، الذي تم الدفاع عنه ومناصرته أولاً في أعوام الخمسينيات من القرن الماضي من قبل "حزب الاستقلال"<sup>(21)</sup>، ومن ثم توراه في وقت لاحق "محمد الخامس" وخلفاء الذين جاءوا من بعده. وهذه الأيديولوجية:

ستقوم بتحويل مملكة شريفية (أشراف) إلى دولة توسعية كانت قد عرضت وبشكل متلاحق مطالبة تطالب بموريتانيا وبغرب الجزائر وبسبطة ومليلة وحتى بجزء من مالي بالإضافة إلى الصحراء الغربية. فإذا كان على جميع الدول أن تقوم بالمطالبة بأراضٍ كانت قد احتقنت بها عندما كانت في يوم ما قد سيطرت عليها فسوف يقولونا ذلك إلى حرب نشناها كلنا ضد كلنا. إنها لرؤية خاصة جداً للتاريخ<sup>(22)</sup>.

وبالنسبة إلى البوليساريو، قامت الرياط، فوق هذا وذلك من الاعتبارات، باستخدام أيديولوجيتها ذات النهج الوطني لأسباب

(18) مقابلة بورج زسيارك مع خليل احمد، مستشار حقوق الإنسان لجبهة البوليساريو والجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية" (أس آيه دي آر)، تيباريتي، 28 شباط (فبراير) 2007.

(19) البداية كانت في العام 1988، عندما اقررت الأمم المتحدة خطة تسوية يترتب عليها فترة انتقالية تتضمن وقايا لإطلاق النار وإعادة للجئين إلى موطنهم وتبدل لأسرى الحرب وتنظيم للاستفقاء. وقد تم قبول هذه الخطة من قبل المغرب والبوليساريو في العام 1991. وقد تم إنشاء بعثة المينورسو (بعثة الأمم المتحدة لتنظيم استفتاء في الصحراء الغربية التابعة للأمم المتحدة) في العام 1991 بقرار رقم 690، من بين مهامها الرئيسية هناك مهمتان هما أن تتم مراقبة وقف إطلاق النار والخطيط والتقطيع لإجراء استفتاء حول تقرير المصير.

(20) تبدأ هذه الحجة بمقدمة تقول بأن المملكة المغربية كانت قد تجزأت خلال الفترة الاستعمارية حيث: تم تقسيمها بين تانجيري (وهي مدينة دولية) وريف وانفي وإقليم ترابيا (وهي محكمة إسبانية)، وبين ريف وجنوب جبل طلس المقابلة بما في ذلك تنوف وغرب الجزائر (وهي مستعمرة فرنسية) ووادي الذهب (وهي مستعمرة إسبانية) والساقية الحمراء (والتي تم احتلالها من قبل الجيش الإسباني) وموريتانيا وجزء من مالي (وهي مستعمرة فرنسية) وبسبطة ومليلة (وهما مقاطعتان إسبانيتان). وبموجب هذه الحجة فإن مسؤولية المغرب تكمّن في إعادة توحيد جميع هذه الأجزاء بحيث تصبح "المغرب الكبير" التاريخي.

(21) حزب الاستقلال الذي تم إنشاءه في العام 1944 هو حزب وطني النهج مؤيد للحكم الملكي قام بالدفاع عن استقلال المغرب وحارب في سبيل استرجاع السلطان محمد بن يوسف (وهو مستقبلاً محمد الخامس) والذي كان وقهاً منفيًا نفياً إجبارياً من قبل فرنسا. وقد انقسم الحزب إلى كيانات متعددة في العام 1960. وبعد العام 1956 تولى "علال الفاسي"، زعيم حزب الاستقلال، فكرة المغرب الكبير وقام بنشر خارطة المغرب الكبير في وقت لاحق في تلك السنة.

(22) مقابلة بورج زسيارك مع خليل احمد، مستشار حقوق الإنسان لجبهة البوليساريو والجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية" (أس آيه دي آر)، تيباريتي، 28 شباط (فبراير) 2007.

البوليساريو محاور شرعى للدخول معه في تحاور فقد أصرّوا هؤلاء (أي المغاربة) على أنهم سيناقشون المسالة مع الجزائر فقط.

كما تقوم المغرب بشجب واستكار "خيانة الجزائر" فيما يتعلق بتحديد معالم الحدود بين البلدين. وهناك بروتوكول قد جرى توقيعه بتاريخ 6 تموز (يوليو) 1961 بين الملك الحسن الثاني وفرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (جي بي آيه) التي قامت جبهة التحرير الوطنية (اف ال ان) الجزائرية بإلشانها في شهر أيلول (سبتمبر) 1958. وتنص هذه الاتفاقية على أن "النزاع الإقليمي الذي نشأ بفعل التخطيط الحدودي العشوائي الذي فرضته فرنسا سوف يتوجب حله في النهاية من خلال المفاوضات المباشرة بين المغرب والجزائر"<sup>(15)</sup>. وبفضل التصرف بدافع من "النزعة العاطفية"<sup>(16)</sup>، قرر الزعماء المغاربة مناقشة مسألة الحدود مع الجزائر المستقلة وليس مع المستعمرات الفرنسية. ومع ذلك، ووفقاً لقول المغاربة، قامت الجزائر التي جاءت عقب المرحلة الاستعمارية بالتحايل على هذه الاتفاقية بحيث تركت المغاربة محبطين بمراة لأن هؤلاء المغاربة كانوا قد سمحوا لجبهة التحرير الوطنية (اف ال ان) الجزائرية باستخدام الأرضية كقاعدة خلفية طيلة حرب الاستقلال. فامتلاك الجزائر جزء من أراضٍ تعتبرها الرياط أراضٍ "مغربية تاريخياً"، بالإضافة إلى حقيقة كون محاولات الوصول إلى اتفاقية حدودية ما زال عليها صياغة تسوية نهائية، سوف يعيقان جرحًا مفتوحًا بالنسبة للكثيرين من المغاربة. ومن غير المستطاع فهم مسألة الصحراء الغربية دون الأخذ بعين الاعتبار هذا الأمر بما أنه ولغاية الآن لم يتم حل مسألة النزاع المتعلقة بالحدود بين المغرب والجزائر.

## ج. موقف البوليساريو

بالنسبة للبوليساريو، يعتبر نزاع الصحراء الغربية مسألة تقرير مصير أولاً وقبل كل شيء. وقد قامت البوليساريو، بكل توافق وانسجام، ببيان أن مطلبها الوحيد هو بخصوص التطبيق السليم للقانون الدولي وعلى وجه الخصوص حق تقرير المصير، وبالفعل، قامت الأمم المتحدة وبشكل متكرر بالتأكيد على أن القرار رقم 1514 (الخامس عشر)<sup>(17)</sup>، ينطبق على الصحراء الغربية.

يعتبر الاستفقاء أحد الأساليب المعترف بها بالنسبة لحل المسائل المتعلقة بإجلاء الاستعمار. وفي حال اتخاذ الصحراويين قراراً على أن يكونوا (أي الصحراويين)

(15) "حسن علوي"، (Droits historiques, territories marocains et vérités au Sahara: aux origines du conflit maroco-algérien)، صحفية "إلى مان" 3 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006.

(16) تم استخدام هذه الكلمة في كثير من المرات من قبل المغاربة بما في ذلك "حسن علوي" نائب مدير صحفية "إلى مان" اليومية التي تصدر في الدار البيضاء، مقابلة بورج زسيارك، الدار البيضاء، 7 شباط (فبراير) 2007.

(17) تم إصدار القرار من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 14 كانون الأول (ديسمبر) 1960. وقد تضمن القرار مبدأ تقرير المصير وحق الشعوب المستعمرة في الاستقلال. وتم الإعلان عن قابلية تطبيق هذا القرار على حالة الصحراء الغربية من قبل قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 2229 بتاريخ 20 كانون الأول (سبتمبر) 1966. وقد توصلت محكمة العدل الدولية في رأيها الإقليمي بتاريخ 16 تشرين الأول (أكتوبر) 1975 إلى ما يلي: "لم تجد المحكمة وجود روابط قانونية ذات طبيعة مثل تلك الطبيعة التي قد تؤثر على تطبيق قرار [الجمعية العامة] رقم 1514 (الخامس عشر) على إجلاء الاستعمار عن الصحراء الغربية وبشكل خاص مبدأ تقرير المصير ...".

إطار عمل الأمم المتحدة، وإلى بعد الحدود نظرا لأن جميع اللاعبين المعنيين قد أبدوا موافقهم على تنظيم استفتاء حول تقرير المصير. ويشير "إسماعيل الحمداني" وهو رئيس حكومة سابقة ودبلوماسي سابق، قائلاً:

في العام 1988، وصل وفد مغربي شمل "إدريس البصري" إلى الجزائر لمقابلة السلطات الجزائرية. وعقب الاجتماع، قاموا بإصدار بياناً مشتركاً يؤكدون به على أن الحل المناسب بالنسبة لتحديد النتيجة هو أن يتم إجراء استفتاء "دون فرض أية قيود"<sup>(26)</sup>.

وبموجب وجهة النظر الجزائرية، فإن الحقيقة القائلة بأن المغرب قد قام منذ ذلك الحين بمحاولة عرقلة عملية الاستفتاء وبطريقة تنسفه بفعل استحضارها كافة أنواع الأذى لا يقدم تبريراً للتخلي عن هذا المبدأ<sup>(27)</sup>. "لقد حافظت المغرب بشكل متصلب على موقف معارض لقانون الدولي"<sup>(28)</sup>. وبحسب كلمات أحد المسؤولين الجزائريين حيث يقول:

إن مبدأ تقرير المصير يعتبر حق مقدس. وسوف يقوم المغرب بدفع ثمن كبير بالنسبة لمصاديقه وشرعنته لو تمت التضحية بذلك المبدأ في سبيل الحل. وأما الأشياء الأخرى فهي لن يتم القبول بها من قبل الصحراويين مطلقاً مهما كانت الضغوط الخارجية التي ستمارس عليهم. وسوف يتم إشعال المقاومة من جديد<sup>(29)</sup>.

وبناء على ذلك، كانت الجزائر تصر على الدوام بأن لدى نزاع الصحراء الغربية طرفان "معينان" فقط هما: "جبهة البوليساريو والجمهورية الصحراوية العربية اليمقراطية (أس آيه دي آر)" والمغرب. أما موريتانيا والجزائر فهما مجرد طرفان لهما "اهتمام"

<sup>(26)</sup> مقابلة بورج زسيارك مع "إسماعيل الحمداني" رئيس الرابطة الجزائرية للشئون الدولية، وهو دبلوماسي سابق ورئيس حكومة سابق، الجزائر العاصمة، 25 شباط (فبراير) 2007.

<sup>(27)</sup> كما يجب أن يكون مفهوماً أيضاً بأنه عندما قام الطرفان بالموافقة على تنظيم الاستفتاء، كان كليهما واثقين من النتيجة النهائية. وقد أوضح الحسن الثاني ذلك بكل جلاء في خطابه الذي ألقاه بتاريخ 3 آذار (مارس) 1998 حيث قال: "بما أننا نحاول وبكل مثابرة أن نعمل على نشر وترويج التنمية لديكم وعلى تحسين موقعكم بين جميع الأمم، فإننا أيضاً متلزمون، من خلال الوسائل السلمية ومن خلال الامتثال بالتزاماتها القانونية الدولية، بحماية وحدة وطنكم وبيان نضمن بشكل أفضل سلامته الإقليمية والتي تحن الصائمين له تاريخياً وستوريياً. فهذا هو الخيار الذي قادنا إلى قول تنظيم استفتاء في الأقاليم الجنوبية التابعة لنا كي تزيل هذه الوصمة لأمر ناجم عن تحريرنا يهدف على وجه الخصوص إلى إعادة إنجازنا لتحقيق سلامية ووحدة أراضينا بالكامل. وسوف لن يكون هناك شك لدى أي عاقل يمتاز عقله بالفهم من ناحية النتيجة السارة لمجموعة إمدادات الثأرك على الولاء التاريخي لعرشنا من قبل هؤلاء الناس الفلسطينيين في أقاليم تابعة لنا. كما أننا نود أن نطمئن رعايانا المخلصين وهم صاحبياً هذا الإقصاء والتغريب القسري بأنهم سوف يجدون للمرة الثانية وفي وقت قريب الطمأنينة والراحة وهم مستحقون لها في أحضان بلدكم ألام الحنون". انظر موقع الإنترنت التالية: www.maroc-hebdo.press.ma/MHinternet/Archives313/html\_313

/Le%discours%20royal.html

<sup>(28)</sup> مقابلة بورج زسيارك مع إسماعيل البishi، بروفيسور في العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة الجزائر، تندوف، 24 شباط (فبراير) 2007.

<sup>(29)</sup> مقابلة بورج زسيارك مع مسؤول جزائري، آذار (مارس) 2007.

محلية لقيام بفبركة "الاتحاد مقدس حول العرش الملكي كي تقوم وبشكل رئيسي بمنع التهديدات التي يتعرض لها نفوذه من قبل حزب الاستقلال والجيش"، مما سمح له بتعزيز وإدامة إحساس لدى المجتمع المغربي بأنه تحت الحصار وأنه مطرق ومعرض للتهديد. ومن خلال صياغة مثل هذه البيئة فقد يتم القول بأن نظام الحكم قد عمل على تمكين حكم قمعي وأنه قام بإخبار كل انتقاد يوجه له من خلال مسوأة مثل ذلك الانتقاد بمحاولات خيانية تعمل على تقدير الأمة. وباختصار، يقال بأن المملكة المغربية قد تلاعت بمسألة الصحراء الغربية مستخدمة تلك المسالة كوسيلة لнациادي أية تحديات قد تتفق أمام شرعيتها وشرعية نظامها الظالم غير المنصف والإقطاعي.

ويرتكز انتقاد البوليساريو للموقف المغربي أيضاً على الطبيعة "التناقضية وغير المستقرة" لذلك الموقف مما أدى بالمغرب إلى أن تقبل في يوم واحد ما ستقوم برفضه في اليوم الذي يليه، وكل ذلك يتم في سبيل شراء الوقت. وبحسب أحد المتحدثين باسم البوليساريو الذي يقول:

كانت المغرب أحد المناصرين للاستفتاء على حق تقرير المصير إلى أن قام بالتحايل على التزاماتها وبالمساعدة على إعاقة عملية تحديد جمهور الناخبين، قبل أن تقوم في النهاية بالرفض الكامل لفكرة الاستفتاء لحل هذا النزاع<sup>(23)</sup>.

#### د. موقف الجزائر

وبالنسبة للجزائر، فقد جرى تقييم مسألة الصحراء الغربية قبل أي شيء آخر على أنها مسألة مبدأً. وحال الصحراويين كما كان الحال لدى الجزائريين أنفسهم حيث يتم النظر إلى الصحراويين باعتبارهم ضحايا استعمار من حقهم أن ينالوا حق تقرير المصير. "إنها مسألة إجلاء استعمار يجب أن يتم حلها، وإن مقمة الإمبراطورية الشريفية التي تم طرحها من قبل المغرب قد نيت من نهج وطني شيفوني مغالي في الوطنية، وان تلك الحجج التي تقوم المغرب بعرضها كذلك الاتهامات الدينية التي تتم باسم السلطان وغيرها هي ببساطة منطقية على مقارنة تاريخية"<sup>(24)</sup>. ويتم تعزيز موقف الجزائر بالمراجع التي تشير إلى القانون الدولي<sup>(25)</sup>، وأن الوضع، بناء على ذلك، يتم النظر إليه باعتباره يتطلب تقييم قرار ضمن

<sup>(23)</sup> كما سبق. وفي سبيل التخطيط لإجراء الاستفتاء، واجهت الأطراف المعنية بسرعة مشكلة تحديد الجمهور الانتخابي. فالنسبة للطرف الصحراوي، هو يزيد استخدام الإحصاء الإسباني التي تم في العام 1974 كقاعدة لتحديد ذلك الجمهور الانتخابي. ومع ذلك، فقد حاول المغاربة أن يضخموه الجمهور الانتخابي من خلال إضافة أساس هم على أكثر ترجيح معارضون لاستقلال الصحراء الغربية. وفي العام 1995، برزت مشكلة "القبائل المتنازعية" والتي تشير إلى تلك المجموعات أو القبائل الكائنة في جنوب المغرب وبالعديد منها 25 والذين، بحسب المغرب، لديهم روابط عائلية مع منطقة الصحراء الغربية أو لهم تواجد فيها والذين لم يتم تعدادهم من قبل إسبانيا في العام 1974. وبما أن المغرب قام بفرض خطبة بيكر في العام 2003، فقد عرضت تقديم حكم ذاتي داخلية قوي لمنطقة الصحراء الغربية، رفضة بذلك الاستفتاء على حق تقرير المصير كوسيلة لحل هذا النزاع. انظر تقرير بورج زسيارك عن الشرق الأوسط / شمال أفريقيا رقم 66 بعنوان "الصحراء الغربية: الخروج من الطريق المسدود" ، 11 حزيران (يونيو) 2007.

<sup>(24)</sup> مقابلة بورج زسيارك مع إسماعيل الحمداني رئيس الرابطة الجزائرية للشئون الدولية، وهو دبلوماسي ورئيس حكومة سابق، الجزائر العاصمة، 25 شباط (فبراير) 2007.

<sup>(25)</sup> تعتقد الجزائر، مثلها مثل البوليساريو، على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 1514 (الخامس عشر).

التكاليف البشرية

.2

التقديرات

ما بين العام 1975 ووقف إطلاق النار في العام 1991، أدى القتال الذي نشب بين البوليساريو والمغرب إلى تهجير أعداد كبيرة من السكان وإلى تقسيم المنطقة إلى كيانين مستقلين. وخلال أوغام التمانينيات من القرن الماضي، قام المغرب ببناء سلسلة من الجدران الدفاعية، أمتد الجانب الأبعد من تلك الجدران والذي يشار إليه بشكل عام باسم "بيرم" على مسار يزيد طوله عن 1.500 كيلومتر وهو يقطع الصحراء الغربية إلى قسمين. ويحضع جانب أحد هذين القسمين والذي يشكل ما يقارب 85 في المائة من المنطقة لسيطرة المغرب بينما يخضع الجانب الآخر لسيطرة البوليساريو. وبموجب تقديرات البوليساريو، هناك 50.000 صحراوي فروا من المنطقة التي تسقط عليها المغرب إلى المنطقة التي تسقط عليها البوليساريو<sup>(33)</sup>. وفي الوقت الحالي، هناك مئات كبيرة من السكان يعيشون خارج منطقة "جبهة البوليساريو والجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطيّة" (أس أيه دي آر)، بما أن أماكن مخيمات اللاجئين تقع داخل الجزائر، حول مدينة تندوف.

وبحسب تقديرات أخرى من البوليساريو، فقد وصل عدد سكان المخيم إلى ما يقارب 155.000(34)، بالإضافة إلى 10.000 نسمة في مدينة تدواف. ومع ذلك، نشاك المغرب بشدة ب الصحة هذه الأرقام، وكذلك يقوم مكتب المفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة (UNHCR) بالشكوى بطريقة متكررة بان البوليساريو سوف لا تستسح لمكتب المفوضية بان يقوم بتعداد حقيقي للسكان. كما أن هناك ما يقارب 30.000 صحراوي موجودين في موريتانيا(35)، و500.

فحسب<sup>(30)</sup>. وتعتبر الجزائر طرفاً له اهتمام لأن حدوث ذلك النزاع يتم عند حدودها، وببناء عليه، يجب عليها أن تكون بقظة. فهي تتوى أن تعمل باتجاه التخفيف من التوترات بين المغرب والبوليساريو نظراً لأن هذا النزاع المستمر سيكون مضرًا بالجزائر بفعل موقعها المحاور لمنطقة ذات صراع كامن ولأنه سيعمل على عرقلة إقامة علاقة لها مع أحد أهم الدول المجاورة لها وهي المغرب<sup>(31)</sup>.

وفي الختام، يقوم الجزائريون في اغلب الأحيان بابراز الطبيعة العقيدة والعديمة الفائدة للروابط التي تقوم المغرب بلفت الانتباه إليها وهي عملية الربط بين قضية الصحراء الغربية والمسائل الأخرى وعلى وجه الخصوص مسألة تكامل واندماج الاتحاد المغاربي العربي:

لقد نمت إعاقه الاتحاد المغاربي العربي (إيه أم يو) بفعل ذلك الموقف الذي اتخذه المغرب. ففي معااهدة مراكش عام 1989، هناك 36 تعهدًا متبدلاً تغطي كافة نواحي العلاقات بين دول المغرب تم تطويرها وانجازها من خلال التشاور بين الدول صاحبة التوقيع على تلك المعااهدة. وفي الوقت الحالي، قامت الجزائر بالتصديق على 29 تعهدًا من بين 36، في حين قامت المغرب بالتصديق على خمسة منها فقط. وبعتبر الربط بين المسألتين أمرًا خاطئاً فال المغرب، في حقيقة الأمر، تسير بالاتجاه المعكوس لمصالحها الخاصة من خلال إعاقه قيام الاتحاد المغاربي العربي. فالنرازع القائم بين بريطانيا العظمى وأسبانيا حول جبل طارق لم يعمل مطلقاً على إعاقه التكامل والاندماج الأوروبي<sup>(32)</sup>.

(33) تقوم المغرب وبشكل دائم بالتشكيك بأرقام البوليساريو. فالرقم 155.000 الذي أذعنت به البوليساريو سوف يعني أن عددهم قد ازداد بمقدار ثلاثة أضعاف خلال 30 عاماً بالرغم من الظروف المعيشية والصحية العامة الرهيبة. ولم يكن يمقوّر المؤسسات الدولية أن تقوم بإجراه تعداد للسكان على الإطلاق، فقامت بتبني أرقام البوليساريو بشكل رسمي. ويقال بأن برنامج الغذاء العالمي كان قد استهدف على مدى عاشرين رقماً يبلغ 90.000 نسمة. انظر القسم الثالث-أيه. المذكور أدناه.

(34) انظر "إحصائيات سكانية لدى مكتب المفوضية السامية للأجئين التابع للأمم المتحدة (بتو أنأش سي آر)"، 2002، المتوفّر على موقع الإنترنت [www.unhcr.org/statistics/2002/06/70129100.html](http://www.unhcr.org/statistics/2002/06/70129100.html)

ولكون المفوضية السامية لللاجئين التابعة للأمم المتحدة (يو ان اتش سي آر) غير قادر على القيام بإحصاء سكاني خاص بها فقد قامت باستخدام أرقام البوليساريو. وأما المخيمات الأكبر أهمية فهي تقع في السبوريت والسمار والليونى والداخلة. وهناك قرى أخرى تأوي أعداداً من اللاجئين كما هو الحال على سبيل المثال في الربوني حيث يتتوفر فيها خدمات إدارية ومركز قيادة "جهة البوليساريو" والجمهورية الصحراوية العربية الديموقراطية (أس ليه دي آر)" وكذلك ما يسمى "مخيم 27 شباط (فبراير)" والذي يتتوفر به مدرسة أيضاً. وقد تمت تسمية معظم المخيمات بأسماء قرى الصحراء الغربية. وقد تم تكثيس هذه المخيمات بشكل محكم نسبياً فيما عدا المخيم الموجود في الداخلة الذي يقع جنوب شرق مدينة تندوف بمسافة 170 كيلومتر، يقرب الحدود الموريتانية.

(35) عند الافتراض بأن نفس القائل هي التي تتواجد في شمال موريتانيا وفي الصحراء الغربية (وشكل رئيسي في "الرقيبات")، سوف يكون من الصعب التمييز بين "الصراوي" الحقيقي وهم أولئك الذين يحملون الجنسية المزدوجة (صراوي وموريتاني) والموريتانيين وهم الذين يعتبرون أنفسهم مجرد صراويين.

(30) مقابلة بورج زسيارك مع "سعید العیاشی" المدير السابق للهلال الأحمر الجزائري والمدير الحالي للجنة الوطنية الجزائرية لدعم الشعب Comite National Algerien de Soutien au Peuple، تيفاريتي، 28 شباط (فبراير) 2007. Sahraoui كما سبق. (31)

(32) مقابلة بورج زسيارك مع "إسماعيل الحمداني"، الجزائري، العاصمة، 25 شباط (فبراير) 2007. كما تحدث أيضاً "المرتاني اللامرة" الأمين العام لوزارة الخارجية أيضاً عن "النوج الشمولي الذي ينتوجه المغاربة، فهو [بالنسبة لهم] إما كل شيء أو لا شيء". مقابلة بورج زسيارك، الجزائري، العاصمة، 3 آذار (مارس)، 2007.

الاستفادة منه قد بلغ 1.476 فقط<sup>(40)</sup>، بما أن موازنة البرنامج كانت محدودة. كذلك، كان يترتب على البرنامج أن يتم تركيب مقصورات للهاتف داخل المخيمات لسماح للأفراد بإجراء مكالمات هاتفية مع ذويهم في الجانب المغربي<sup>(41)</sup>. وفي السنوات الأخيرة تحولت موريتانيا إلى مكان يستطيع به الطرفان من اللقاء معاً<sup>(42)</sup>. وقد عمل هذا التقدم الضئيل على جني بعض المكاسب المتواضعة باتجاه التخفيف من المعاناة إلا أن آلام الانفصال بقيت متواصلة.

وبفعل الصعوبات التي نجمت عن التهجير القسري من ناحية الرقابة الصارمة التي تمارسها البوليساريو ناقمت تكلفة الانفصال حتى وصلت درجة أكبر من ناحية العزلة التي نجمت عن تلك الانفصال وجرى تشتيت السكان الذي لم يكن يتتوفر لديهم سوى وسائل سفر قليلة جداً توضع تحت تصرفهم (سواء كانت مالية أو مادية). فالمنطقة التي تضم تلك المخيمات تعتبر نائية عن الجزائر العاصمة بمسافة تزيد عن 2.000 كيلومتراً وكذلك عن أقرب مدينة موريتانية وهي "الزويرات"، ومع ذلك، لا توجد هناك طريق معد يصل بين هذه المواقع، تماماً كما هو الحال لدى قرى "المناطق المحررة" حيث لا تتوفر أية طرق تربط فيما بين هذه القرى. وبناء على ذلك، تستعرق المركبة التي تستخدم طرقاً جميعها برية غير معددة لقطع المسافة من منطقة تندوف ولغاية منطقة تيفاريتي حوالي ثلث ساعات وهي مسافة تزيد قليلاً عن 260 كيلومتراً. وهناك تغير مهم وإن كان متواضعاً طرأتاً على مدى السنوات القليلة الماضية وهو تمكين الأطفال من مغادرة هذه المنطقة في الوقت الحالي وذلك خلال فترة الصيف هرباً من أشد فصول الصحراء حرارة وخصوصاً بفضل الهيئات الأوروبية (وبشكل رئيسي الهيئات الإسبانية).

كذلك تسهم عزلة المخيمات في جعل الظروف المعيشية شاقة وقاسية. فهناك هضبة تندوف المسماة باسم "الحمادة"<sup>(43)</sup>، وهي هضبة صخرية تعتبر أشد أجزاء صحراء الصحراء الكبرى قسوةً وذات صفات لا تساعد على العيش. وبوجود هذا المناخ الجاف والمامل ينبع في هذه المنطقة القليل جداً من النباتات. وفي أغلب الأحيان تتجاوز درجة الحرارة 40 درجة مئوية، أما في فصل الصيف فهي تتجاوز في بعض الأحيان 50 درجة مئوية. وقد نجم عن هذه البيئة، إضافةً إلى فقر اللاجئين، الكثير من المشاكل الصحية. فقد كان هناك نفائص جسيمة في الرعاية الصحية الخاصة بفترة ما قبل الولادة للنساء الحوامل بحيث وصل معدل وفيات الأمهات إلى 8 في المائة<sup>(44)</sup>. وفي أوائل العام 2005 قام الهلال الأحمر الصحراوي

(40) انظر "تقرير وزارة الخارجية الأمريكية حول وضعية حقوق الإنسان في الصحراء الغربية في العام 2006"، موقع الإنترت: <http://www.state.gov/g/drl/rls/hrrpt/2006/78866.htm>.

(41) ما بين العام 2004 والعام 2005 سمح هذا البرنامج للجئين في تندوف بإجراء 56.000 مكالمة هاتفية، خدمة صحافة مكتب المفوضية السامية للجئين التابعة للأمم المتحدة (يو أن أتش سي آر)، كما سبق.

(42) مقابلة بورج زسيارك مع "جوليان ديديس"، تيفاريتي، 26 شباط (فبراير) 2007.

(43) هضبة صخرية في المنطقة الصحراوية.

(44) انظر:

[http://ec.europa.eu/echo/information/eye\\_witness/2002/20\\_02\\_fr.htm](http://ec.europa.eu/echo/information/eye_witness/2002/20_02_fr.htm)، ومقابلة بورج زسيارك مع "م. العياشي" المدير السابق للهلال الأحمر الجزائري والمدير الحالي للجنة الوطنية الجزائرية لدعم الشعب الصحراوي (Comite National Algerien de Soutien au Peuple Sahraoui)، تيفاريتي، 28 شباط (فبراير) 2007.

نسمة في كوبا وما بين 12.000 – 15.000 نسمة في إسبانيا<sup>(36)</sup>. ومن ناحية المجموعات الأخرى الموجودة في الشتات فهي أقل من ذلك بكثير باستثناء السكان من الطلبة الصحراوين في الجزائر. أما الإحصائيات الخاصة بالقرى الموجودة في الصحراء الغربية فهي غير متوفرة لأنها، وبشكل لا يماثل المخيمات، غير موجودة داخل الأرضي الجزائري (وفيما يلي أسماء بعض منها: أغوانيت وأغالا وبئر الطو ودوغاج وميهيرس وتيفاريت ومبيك وبئر ترسى وزوغ)<sup>(37)</sup>. وبطبيعة هذه القرى بشكل رئيسي مقتلوا البوليساريو. وتتألف هذه المناطق من مجموعة سكان منفصلة صغيرة من المدنيين والذين هم بشكل رئيسي أفراد من البدو ينتقلون طلباً لمياه الأمطار ومن مجموعة سكان صغيرة من التجار، إلا أنهما يشكلون معاً أفراد يبلغ عددهم فقط ما بين عدة مئات على أكثر تقدير وبضعة آلاف.

## ب. الصحراوين في الأرضي التي تسيطر عليها البوليساريو<sup>(38)</sup>

لقد تحمل الصحراوين المتواجدون في منطقة تندوف وفي المناطق "المحررة" كلهم عبء الانفصال القسري عن عائلاتهم. ومن النادر أن تجد عائلة صحراوية واحدة التي لم تقدر أحد أعضاءها أو التي لم ينفصل عنها فرد من أفرادها بسبب الحرب. وقد أصبحت تجربة الانفصال أحد العناصر المركزية من الهوية الصحراوية بما أن معظم اللاجئين الصحراوين كانوا قد جاءوا من ذلك الجزء الذي تسيطر عليه المغرب والذين هم يقطنون بعيداً عن الأرض التي ولدوا فيها على مدى سنوات يصل إلى ثلاثين عاماً. وهم بذلك قد مرروا بتجربة الانفصال مرتين بما أن لدى الكثير من هذه العائلات اللاجئة أزواج أو آباء يعملون كمحاربين في "المناطق المحررة" الثانية.

ولقد كانت عملية انفصال العائلات شاملة كافة النواحي تقريباً إلى أن تم إدخال برنامج زيارة العائلات والذي بموجبه تم السماح، منذ شهر آذار (مارس) 2004، لعدة ألف من لاجئي المخيمات بمقابلة أفراد عائلتهم المقيمين في الأرضي التي تسيطر عليها المغرب<sup>(39)</sup>. وفي العام 2005، قام ما يقارب 19.000 صحراوي بالتوقيع على برنامج الزيارة المذكور، إلا أن عدد الذين تمكوا من

(36) مقابلة بورج زسيارك مع "جوليان ديديس"، وهو باحث فرنسي يدور عمله حول المسائل الصحراوية، تيفاريتي، 26 شباط (فبراير) 2007. La combinaison socio-spatiale sahraouie refugee. Espace de (camps de refuges ou territoire de l'Etat sahraoui en exil? (جامعة نانتيس، 2004).

(37) للحصول على مزيد من المناقشة التامة حول القرى الصحراوية، انظر البحث المقدم من "جوليان ديديس" وهو De Tifariti a Tifariti, Peripe dans les territories liberes آذار (مارس) 2007.

(38) "تتألف الأرضي الصحراوية التي تقع تحت سيطرة البوليساريو من منطقتين هما: أراضي داخل الصحراء الغربية تقع تحت سيطرة البوليساريو (تدعى باسم "الصحراء الغربية المحررة" من قبل البوليساريو) ومخيمات لاجئين واقعة داخل الجزائر إلا أنها تحت سيطرة البوليساريو.

(39) قام مكتب المفوضية السامية للجئين التابعة للأمم المتحدة (يو أن أتش سي آر) بتقدير عدد الأفراد الذين استقاموا من البرنامج بحوالي 2.500 فرداً في نهاية عام 2006 وسوف يسقيد أيضاً من هذا البرنامج عدداً آخر يقارب 2.600 فرداً بنهائية عام 2007. خدمة صحافة مكتب المفوضية السامية للجئين التابعة للأمم المتحدة (يو أن أتش سي آر)، 3 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006، انظر موقع الانترنت [www.unhcr.fr/egi-bin/texis/vtx/news/opendoc.htm?tbl=NEWS&id=454b229c2](http://www.unhcr.fr/egi-bin/texis/vtx/news/opendoc.htm?tbl=NEWS&id=454b229c2)

بشكل غير دقيق تماماً بل أيضاً تمت إزاحتها بفعل الرمال والرياح والأمطار الطارئة في المنطقة<sup>(51)</sup>.

وبالرغم من المخاطر التي تشكلها هذه الألغام فإن هناك ألف عديدة من البدو الصحراويين يعيشون في المناطق التي تنتشر فيها هذه الألغام على كل جانب من جنبي الجدار<sup>(52)</sup>. ولا توجد هناك أرقام دقيقة بخصوص الوفيات التي تتم بسبب هذه الألغام، إلا أن مراقبة الألغام الأرضية "لأندماين مونيتور" كانت قد قدرت هذه الوفيات بعدة ذرييات منذ أن تم وقف إطلاق النار في العام 1991. كما أن هناك ما يزيد عن 350 شخصاً كتبت لهم النجاة من حقول الألغام في مخيمات اللاجئين بعد إصابتهم وفق درجات متباينة<sup>(53)</sup>. وقد قامت بعثة المينورسو<sup>(54)</sup>، (بعثة الخاصة بتنظيم استقاء في الصحراء الغربية التابعة للأمم المتحدة MINURSO)، بالتعاون مع المنظمة البريطانية غير الحكومية الخاصة بحقول الألغام "لاند ملين اكتشن"، بوضع خرائط لحقول الألغام في شهر نيسان (أبريل) 2006. وبقيام البوليساريو بالعمل على نزع الألغام والذي رافقه تدمير مخزونها من الألغام تم التخلص من 3.172 لغاماً مضاداً للأفراد و144 لغاماً مضاداً للدببات في العام 2006 وكذلك 3.325 لغاماً ب بتاريخ 27 شباط (فبراير) 2007، في تيفاريتي<sup>(55)</sup>. كما قامت البوليساريو بتاريخ 3 تشرين الثاني (نوفمبر) 2005 بالتوقيع لمنظمة نداء جنيف (جينيفا كول) لآزمت نفسها بموجبه بأنها سوف لن تقوم بشراء أو بنشر ألغاماً مضادة للأفراد<sup>(56)</sup>. وإلى جانب هذه الأرقام، يعتبر وجود حقول الألغام هذه والذخائر غير المنفجرة عائقاً يعطّل حرّكة اللاجئين وأعمالهم.

وهناك مسألة أخرى تم إبرازها من قبل عدة منظمات تتخذ من المغرب أو من الصحراء الغربية التي تسيطر عليها المغرب مقراً لها توجه الاتهام إلى البوليساريو بأنها قامت بقتل أو بحبس أعداد كبيرة من الصحراويين. وفي مؤتمر صحفي عقدته رابطة الأشخاص المختفين من قبل البوليساريو (The Association des Portés Disparus du Polisario) بتاريخ 11 شباط (فبراير) 2007، قدمت الرابطة أسماء 294 شخصاً تم اختفاءهم، إلا أن هذه القائمة لم يتم تتحققها كما لم يتم المصادقة عليها من قبل منظمات دولية غير حكومية خاصة بحقوق الإنسان.

(51) بحلول نهاية أعوام التسعينيات من القرن الماضي، بلغ عدد الألغام التي تم تصنيفها كالتالي: 35 نوع من الألغام المضادة للأفراد و21 نوع من الألغام المضادة للدببات وقد تم إنتاجها من قبل أحد عشر بلد. "تقرير (لاندماين مونيتور) لمراقبة الألغام الأرضية عام 2000"، موقع الإنترن特: www.icbl.org/lm/2000/country/sahara/index.php

(52) .3#bookmarks

(53) كما سبق.

(54) تتفق بعثة المينورسو مساعدات فنية من وحدة "خدمة الإجراءات الخاصة بالألغام التابعة للأمم المتحدة" (يونايدت نيشنرز ملين اكتشن سيرفيس) (يو ان ام اي اس).

(55) تم إعداد معظم العدد الإجمالي من أكdas الألغام الموجودة لدى البوليساريو.

(56) يشير هذا الحظر إلى هذا النوع من الألغام وليس إلى الألغام المضادة للدببات. بالإضافة إلى ذلك، بقيام جهة البوليساريو بالتوقيع لمنظمة نداء جنيف (جينيفا كول) فقد آزمت نفسها بموجبه بأنها سوف لن تقوم قط بالتوقف عن استخدام ألغاماً مضادة للأفراد بل ستقوم أيضاً بتنمير الأكdas التي لديها وإن تسمم في الجهود التي تبذل لمكافحة الألغام (إزالته الغام، مساعدة ضحايا الغام، وغيرها).

بالإعلان عن أن ما نسبته 66 في المائة من النساء الحوامل و68 في المائة من الأطفال الذين هم دون سن الخامسة عشر شهراً يعانون من فقر الدم بسبب التأخيرات والتقصص في توفير المساعدات الإنسانية حيث يؤثر سوء التغذية على ما يقارب 8 في المائة من الأطفال<sup>(45)</sup>. كما أن هناك صعوبات مزمنة جمة لها علاقة بالمناخ السائد في المنطقة كارتفاع الضغط الشرياني وأمراض الرئة وحالات لها علاقة بإصابات العين بالإضافة إلى أمراض ترتبط بالطقس البارد كالأنفلونزا وأمراض الحنجرة والتهاب الشعب الرئوية<sup>(46)</sup>. وفي أغلب الأحيان، يؤدي سوء التغذية إلى حدوث نقص في فيتامينات الجسم ونقص في نموه وهو منتشر بين سكان المخيمات، كما أن المخيمات تعاني من عدم كفاية التجهيزات والتجهيز الرديء للمنشآت الصحية. وعلاوة على إمكانية وصول اللاجئين إلى المستشفى المركزي في "الراوني"، فإنه يمكنهم أيضاً الوصول إلى مستشفى وحيد في مدينة "الداخلة"<sup>(47)</sup>. وهي المستشفى الأكثر بعداً بالنسبة لكافة المخيمات. كما تعاني هذه المنشآت من نقص المياه ومن عدم دفع الرواتب للعاملين فيها بالإضافة إلى كونها مجهزة تجهيزاً رديئاً ومزودة بالقليل من الأدوية. وهناك بعض المخيمات التي يتتوفر لديها مياه بالرغم من كونها في أغلب الأحيان ذات نوعية رديئة، أما المخيمات الأخرى فهي تعتمد على توزيع الصهاريج التي تم ترشيد استهلاكها بشكل صارم. ومن ناحية إسكان المخيمات، هناك بعض اللاجئين الذين ما زلوا يقيمون في خيم بالرغم من إجراء بعض التحسينات على مدى الثلاثين عاماً الماضية، بما في ذلك إنشاء بيوت من الطوب الطيني وفي بعض الحالات من الطوب الإسمنت<sup>(48)</sup>.

كما تشكل الألغام الأرضية نوع آخر من المخاطر. وحسبما يقول "باسكل بونغارد" مدير برنامج لدى منظمة نداء جنيف "جينيفا كول"<sup>(49)</sup>، فإن هناك ما بين خمسة إلى عشرة ملايين لغم يمكن اكتشافها مزروعة حول الجدار بالإضافة إلى عدد يتراوح ما بين مليونين إلى خمسة ملايين منتشرة في جميع أنحاء المنطقة المعنية، بما في ذلك تلك المناطق التي تسيطر عليها المغرب والتي تسيطر عليها البوليساريو وكذلك في الجزائر وموريتانيا<sup>(50)</sup>. كما يفترض "باسكل" بأنه لم يتم وضع آية خرائط تحدد هذه الألغام على مدى مراحل النزاع المختلفة بالرغم من احتمالية وضع خرائط لحقول الألغام في الجانب المغربي وبشكل دقيق إلى حد ما. ولم يتم فقط وضع خرائط لهذه الألغام (أو أن يكون قد تم وضع خرائط لحقولها

(45) قصة ببرقية من خدمة صحفة الصحراء "صحارا بريس سيرفيس"، 5 شباط (فبراير) 2007، موقع الإنترنات: http://www.spsrasd.info/sps-050206.html

(46) انظر "الوطن" 13 شباط (فبراير) 2007.

(47) تم تمويل المستشفى من قبل وكالة المساعدات الإنسانية التابعة للمفوضية الأوروبية (إيكو) وتم دعمه أيضاً من قبل المنظمة الإيطالية غير الحكومية (Terre des Hommes).

(48) قام الفيصلان الذي جرى في العام 2006 بتدمير منازل عائلات يزيد عددها عن 12,200 عائلة.

(49) منظمة نداء جنيف (جينيفا كول) هي منظمة إنسانية عالمية تم إنشاؤها بهدف تشجيع الأفراد المسلمين غير الحكوميين أن يحترموا الحظر المفروض على استخدام الألغام المضادة للأفراد.

(50) مقابلة بورج زسيارك مع "باسكل بونغارد"، تيفاريتي، 27 شباط (فبراير) 2007.

بالنسبة لانتهاكات حقوق الإنسان المستمرة تقريباً. وفي نهاية العام 2006، قامت، على سبيل المثال، سائل الإعلام العالمية برواية ما ورد في تقرير سري مقدم من المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة<sup>(60)</sup>، حيث قام ذلك التقرير بتوجيه الاتهام إلى السلطات المغربية على أنها قد "استخدمت قوة غير مكافحة" في قمع المظاهرات التي جرت في شهر أيار (مايو) 2005 مؤيدة لاستقلال الصحراء الغربية<sup>(61)</sup>، وأنه قد تم الإبلاغ عنها بأنها قد أصابت مئات المتظاهرين في هذه المظاهرات. وبالإضافة إلى ذلك، لم يكن يتوفّر لدى أولئك المتظاهرين الذين تم اعتقالهم ضمانات تكفل إجراءمحاكمات عادلة لهم بما أن الجهاز القضائي المغربي يعني، كما نقل عنه، من "تواصص خطيرة"<sup>(62)</sup>، حيث لا يسمح للموكلين بالحصول على محام لهم ولا يتم إجراء تحقيقات بالنسبة لانتهاكات الخاصة بالتعذيب ولا توجد هناك محاكمة عادلة، وقد تم التأكيد على ذلك بفعل التحليل الذي من قبل الرابطة المغربية لحقوق الإنسان (إيه ام دي اتش) (Association Marocaine des Droits Humains<sup>(63)</sup>).

ومن الانتهاكات الخاصة بحقوق الإنسان الأكثر تكراراً هي تلك الانتهاكات التي يدخل بها فرض موانع تحول دون ممارسة حرية التجمع وحرية التظاهر وحرية الانتساب إلى عضوية في منظمات سياسية داعمة لاستقلال الصحراء الغربية<sup>(64)</sup>، وكذلك الانتهاكات

## ج. الصحراويين في الأراضي التي تقع تحت سيطرة المغرب

إذا جاز القول بأن الصحراويين الذي يعيشون في المناطق الصحراوية التي تسيطر عليها المغرب يتمتعون بمستوى معيشة حياة مادية أفضل وذلك بشكل رئيسي نتيجة للاستثمارات المغربية في هذه المنطقة ويسبب كونها الجزء الأكبر غنى في المنطقة الصحراوية فسوف تكون التكلفة البشرية للنزاع ليست ذات مغزى. وبالرغم من أن الصحراويين لم يتم إجبارهم على معاناة مرارة المنفى فإنهم قاموا بالانفصال أيضاً عن عائلاتهم وأنه تم استبدالهم بالقوة وأنهم كابدوا خسائر مؤلمة. ونتيجة لحدث الاشتباكات ولبناء الجدار "البيبرم" فقد تمت إعادة توطينهم قسراً. وبشكل أكثر عمومية، فإن رأي أولئك الذين يعيشون في أراضي الصحراء الغربية التي تسيطر عليها المغرب حول طريقة حياتهم بآن حياتهم تلك قد أصبحت بالمقابل بفعل النهج الحضري واستقرارية الخمول التي تم تسريعها منذ بدء النزاع وهي عملية تم التشجيع عليها من قبل المغرب بهدف تعزيز الأمان وتسهيل المراقبة. وبحسب "الكتابي بالا" والذي كان في السابق عضواً في البوليساريون تم "اختفاء"، حيث قال:

إن من السهل طبعاً أن تتم مراقبة سكان حضريين بطريقة أيسير من مراقبة سكان ريفيين وبدو. فسوف يكون لديك ما يترتب على حقيقة كون تلك الأراضي واقعة تحت الاحتلال. فهذه المنطقة هي منطقة عسكرية وإن زعماء الجيش هم صانعي القرارات الحقيقيين حول ما سيحدث في المنطقة، والذين هم في الغالب يقونون من خلف الكواليس إلا أنهم في بعض الأحيان يظهرون بشكل مباشر<sup>(57)</sup>.

وهناك أيضاً أعداد كبيرة من القوات الأمنية الأخرى بالإضافة إلى الجنود المغاربة البالغ عددهم 100.000 فرداً والموجودين حالياً في المناطق الصحراوية التي تسيطر عليها المغرب<sup>(58)</sup>، وتشتمل تلك القوات الأمنية على ما يلي: مجموعات مدنية خاصة بالأمن باسم (Groupes Urbains de Sécurités (GUS)) متقلقة باسم (Compagnies Mobiles d'Intervention (CMI)) وقوات معاونة (Forces Auxiliaires (FA)) وكتائب (Renseignements Généraux (RG)) و( de Sécurité du Territoire (DST)) وكذلك قوة من الشرطة والشرطة القضائية. ولم يتوفّر لدى مجموعة كرييز جروب تقدير شامل للعدد الإجمالي لقوى الأمن المتواجدة حالياً في المنطقة الصحراوية التي تقع تحت سيطرة المغرب.

وقد قالت جميع البيانات التي قدمها النشطاء المحليون والمنظمات غير الحكومية الأجنبية<sup>(59)</sup>، والمنظمات الدولية بقوع جرس الإنذار

الإنترنت: موقع على 2005  
<http://www.un.org/News/frpress/docs/2005/CPSD315.doc.htm>  
<sup>(60)</sup> انظر صحيفة "الليمند" ، 7 شرين الثاني (نوفمبر) 2006 ، هناك نسخة من هذا التقرير تم تقديمها إلى بورج زسيارك.  
<sup>(61)</sup> كما سبق.  
<sup>(62)</sup> كما سبق.  
<sup>(63)</sup> قالت الرابطة المغربية لحقوق الإنسان (إيه ام دي اتش) بالإبلاغ عن أن المحاكمات التي جرت للمتظاهرين الذين قاماً بالمتظاهرات التي شنت من اضطرابات شهر أيار (مايو) 2005 كانت غير عادلة نظراً لأن التهم التي تم توجيهها لهم لم يتم النطق بها بشكل واضح إطلاقاً ولم يتم السماح للمحامين بالوصول إلى موكليهم ولم يجر التحقيق في الادعاءات الخاصة بالتعذيب على يد السلطات المغربية. انظر "تقرير دولة الصحراء الغربية عن ممارسات حقوق الإنسان: 2006" ، وزارة الخارجية الأمريكية، على موقع الإنترنت: ([www.state.gov/g/drl/rls/hrprt/2006/78866.htm](http://www.state.gov/g/drl/rls/hrprt/2006/78866.htm)) . انظر أيضاً التقرير السنوي لعام 2007 من منظمة حقوق الإنسان "هيومان رايتس ووتش" والذي ورد فيه ما يلي: "في الحالات الموسومة باللون السياسي، قامت المحاكم وبطريقة روتينية بحرمان المدعى عليهم من إجراء محاكمة عادلة، وقامت بتجاهل المطالب الخاصة بإجراء تحقيقات طيبة التي قدمها المدعى عليهم الذين يدعون بأنهم قد تعرضوا للتعذيب وتم رفض طلب خاص باستدعاء شهود لهم علاقة ببنائهم وأدانت المدعى عليهم فقط لسبب وحيد يعتمد على أساس اعترافات تم انتزاعها منهم بالقوة. فعلى سبيل المثال، في شهر كانون الأول (ديسمبر) 2005، قامت محكمة العيون بإدانة سبعة من نشطاء حقوق الإنسان الصحراويين فيما يتعلق بمتظاهرات كانت في بعض الأحيان عنفية والتي شنت بشكل متقطع في المنطقةمنذ شهر أيار (مايو) الماضي من تلك السنة. وكان الدليل الذي يربط أولئك النشطاء السبعة بأعمال العنف هو الشك والاشتباه وفي بعض الأحيان كان بيتو مفقاً. وعلى ما يظهر فإن السلطات قد استهدفت هؤلاء الصحراويين بسبب فعلتهم ونشاطهم في مجال حقوق الإنسان ووجهات نظرهم العلنية المؤيدة لاستقلال الصحراء الغربية. وقد حصل النشطاء السبعة على مدد جبس تصل إلى سنتين إلا أنه قد تم الإفراج عنهم جميعاً بحلول شهر نيسان (أبريل) من تلك السنة." موقع الإنترت:  
[\(64\) انظر تقرير "فريم هاوس" لعام 2006 على موقع الإنترت:  
\[مقابلة بورج زسيارك مع "الكتابي بالا" والذي كان في السابق مقلاً "محققاً" من البوليساريون، باريس، 19 شباط \\(فبراير\\) 2007. وقد تم اعتقال "الكتابي بالا" في العام 1987 في أراضي الصحراء الغربية التي تقع تحت سيطرة المغرب وأمضى سنوات عديدة \\(من شهر حزيران \\(يونيو\\) 1987 ولغاية شهر تموز \\(يوليو\\) 1991\\) في أحد "السجون السرية" في المغرب. وهو يعيش في الوقت الحالي في فرنسا.\]\(http://www.freedomhouse.org/template.cfm?page=22&country=\(65\) www.freedomhouse.org/template.cfm?page=22&country=\(65\) =7106&year=2006</a></a></p>
</div>
<div data-bbox=\)](http://hrw.org/englishwr2k7/docs/2007/01/11/morocc147.htm)

انظر نشرة "تيل كويل" رقم 226 بعنوان (Armee La grande bavarde)، موقع الإنترت: [www.telquel-online.com/226/maroc2\\_226.shtml](http://www.telquel-online.com/226/maroc2_226.shtml)

يمكن الاكتشاف حالات كثيرة في البيان الصحفي المقدم من الأمم المتحدة "سي بي اس دي 315" بعنوان (La quatrième commission entend des petitionnaires sur le Sahara occidental)، 7 شرين الأول (اكتوبر)

بالإضافة إلى ما نقدم، يواجه المرافقون والصحفيون الأجانب، الذين يحاولون إجراء تحقيقات على الأرض، تقييدات وعراقل متكررة<sup>(71)</sup>، ويواجه أيضاً نشطاء حقوق الإنسان إجراءات قانونية واعتقالات فيها انتهاك وإساءة<sup>(72)</sup>.

وفي الختام، فإن التوأجد الواسع الانتشار للألغام، كما هو عليه الحال لدى اللاجئين في تندوف، يمثل تكلفة مؤكدة يدفعها السكان، سواء كانوا صحراويين أو غير صحراويين، الذين يعيشون في تلك الأرضي. وبحسب مراقب الغام أرضية من "لاندمين مونتر" الذي قال بأن المملكة المغربية، حتى ولو قامت بالترحيب بمعاهدة حظر الألغام في العام 1997 بشكل مبدئي، فإنها ما تزال تمتنع عن التصديق عليها، حيث أعلنت بأنها لا تقوم بإنتاج الألغام ولا ببيعها وإن شرطها الوحيد للتصديق على المعاهدة هو أن يبدي احترامها "السلامة ووحدة المنطقة" التابعة لدولة المغرب<sup>(73)</sup>. كما أكد التقرير على أن المغرب لم تقم في العام 2006 بتزويد بعثة المينورسو (بعثة الخاصة بتنظيم استقاء في الصحراء الغربية التابعة للأمم المتحدة) بالمعلومات المطلوبة للبقاء بعملية حقيقة لتطهير الألغام<sup>(74)</sup>. كما قالت "الهيئة الخاصة لمساعدة ضحايا الألغام الأرضية" Landmine Victim Aid وهي منظمة سويسرية غير حكومية بتسجيل ضحايا الألغام الأرضية وقد وصل عددهم

<http://web.amnesty.org/library/index/ENGMDE290011993>

(71) على سبيل المثال، قامت السلطات المغربية بإلقاء الزيارة التي كان من المقرر أن تقوم بها البعثة المختصة للبرلمان الأوروبي بتاريخ 5 تشرين الأول (أكتوبر) 2006 إلى الصحراء الغربية، صحيفة Le Journal Hebdomadaire، 19 تشرين الأول (أكتوبر) 2006. كما قاما أيضاً باستجواب وترحيل ثلاثة صحفيين نرويجيين في العام 2004، "المغرب- تقرير سنوي 2005"، صحفيون بلا حدود (Sans Frontières) (Frontieres) موقع الانترنت:

[www.rsf.org/article.php3?id\\_article=13300](http://www.rsf.org/article.php3?id_article=13300)

(72) هناك حالات بارزة ومعروفة والتي تشمل حالي "امينات حيدر" و"علي سالم التامي". انظر التقرير السنوي 2006: (Rapport annuel 2006 pour le Maghreb Federation Internationale des Droits de l'Homme) الصفحة 40-42، موقع الانترنت: [www.fidh.org/IMG/pdf/fidh-imp\\_maghreb.pdf](http://www.fidh.org/IMG/pdf/fidh-imp_maghreb.pdf)

(73) ذكرت بعثة المملكة المغربية الدائمة لمكتب الأمم المتحدة في جنيف ما يلي: "ترى المغرب، التي قالت بالتوقيع والتصديق على كافة وثائق نزع الأسلحة الدولية، بأن تصديقها على اتفاقية اوتانا سوف يكون وفق غاية استراتيجية. ومع ذلك، فإن تتحقق تلك الغاية قد تتأجله مؤقتاً بسبب وجود هو الشرط الخاص بسلامة ووحدة أقاليمها الجنوبية. وسوف يختفي هذا العائق الذي يعرقل مشاركة المملكة بالاتفاقية حالما يتم تسوية النزاع المصطنع بشكل حاسم وهو نزاع تم فرضه عليها". انظر موقع الانترنت: [www.mision-maroc.ch/fr/pages/112.html](http://www.mision-maroc.ch/fr/pages/112.html)

(74) لم يتم القيام بأية تحقيقات في المغرب. وكانت البوليساريو ليست المغرب هي التي قدمت الخرائط والبيانات الضرورية إلى بعثة المينورسو (بعثة الخاصة بتنظيم استقاء في الصحراء الغربية التابعة للأمم المتحدة) في العام 1991. "تقرير 2006 حول الألغام الأرضية في المغرب". انظر موقع الانترنت: ([www.icbl.org/lm/country/morocco/](http://www.icbl.org/lm/country/morocco/)). وفي هذا التقرير الذي تم تقديمها إلى الأمم المتحدة بموجب المادة السابعة من معاهدة اوتانا على أساس تطوعي (بما أن المغرب لم تقم بالتصديق على المعاهدة)، أجاب المغرب على السؤال المتعلق بموقع الألغام بما يلي: "بالنسبة للجران الدفاعية، فإن القوات المسلحة الملكية مستعدة لإزالة الألغام المنتشرة حول هذه الجرمان حالما يتم تسوية النزاع المصطنع بشكل حاسم وهو نزاع تم فرضه عليها". وقد تم تقدير هذا التقرير إلى مجموعة بورج زسيارك من قبل "باسكل بونغراد"، التابع لمنظمة نداء جنيف (Genieva Koul).

الخاصة بفرط استخدام القوة غير المكافحة واللجوء إلى التعذيب<sup>(65)</sup>. وبحسب مصادر عديدة فقد تم تكثيف هذه الإجراءات منذ أن شبّت انتفاضة العام 2005 وهو الاسم الذي تم إعطائه إلى المظاهرات العديدة التي عصفت بمنطقة الصحراء الغربية الواقعة تحت سيطرة المغرب منذ شهر أيار (مايو) عام 2005<sup>(66)</sup>. ويؤكد أحد المفكرين الصحراويين المؤيدين والداعمين لاستقلال الصحراء الغربية على أن القوى الأمنية تقوم منذ وقت الانتفاضة وبشكل متكرر بالتصنيف والتشديد على أولئك السكان الذين يشتبه بهم متعاطفين مع الاستقلال بحيث تقوم بضاربهم قبل أن تلقى بهم على مدخل المدن<sup>(67)</sup>. وهناك أيضاً تقارير تتحدث عن القيام بحجز نشطاء أو متظاهرين تحت ظروف قاسية وفي مواقع لا يتم الإعلان عنها<sup>(68)</sup>. ويقول "الكاتب بالـ" الذي تم حجزه في سجن "قلعة ماغونا" الذي يبعد بمسافة 100 كيلومتراً من مدينة "اورزازت"<sup>(69)</sup>، بأن هناك ما يقارب 350 صحراويًا تم سجنهما في ذلك السجن عندما كان محجوزاً وان هناك أفراد عديدين منهم من مات بسبب نقص الرعاية الصحية والمعاملة السيئة بشكل رئيسي. وقد توصلت مجموعة عمل تابعة للأمم المتحدة التي تم انتدابها للتحقيق في حالات اخقاء جبرية قاتلة:

حدثت غالبية حالات الاصناف التي تم التبليغ عنها والبالغة 249 حالة ما بين العام 1972 والعام 1980. ومعظم هذه الحالات له علاقة بأفراد من ذوي أصول صحراوية تم الإبلاغ عن اخفائهم في المنطقة التي تسيطر عليها المغرب نظراً لأنهم أو لأن أقاربهم معروف عنهم على أنهم داعمون لجبهة البوليساريو أو مشتبه بهم داعمين لها. وقد تم استهداف الطلبة والأفراد الصحراويين الأفضل تعليمياً. وتم بطريقة اتهامية جزء الأشخاص المختفين في مراكز اعتقال سرية مثل اللايوني وقلعة ماغونا وأغدر وتأزما مارت. كما يقال أيضاً بأنه جرى استخدام الزنزانات في بعض مراكز الشرطة أو في بعض تكاثن عسكرية ليتم إخفاء هؤلاء الأشخاص المختفين في تلك الزنزانات<sup>(70)</sup>.

(65) انظر التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية "امنيتي انترناشونال" لعام 2006، على موقع الانترنت: (<http://web.amnesty.org/report2006/>). وقامت المغرب في شهر شباط (فبراير) 2006 بتبني قانون ضد التعذيب.

(66) انظر على سبيل المثال "Peur et silence a El-Ayoun" الثاني (يناير) 2006. مقابلة بورج زسيارك مع "علي عمر يارا"، المخرج المشارك لـ "Ouest Saharien" (باريس)، 4 شباط (فبراير) 2005.

(67) مقابلة بورج زسيارك مع الكاتب "اللوموند" (باريس)، 19 شباط (فبراير) 2007.

(68) مدينة سياحية تقع جنوب شرق المغرب بين جبل أطلس والجبال المقابلة لها.

(69) "تقرير من مجموعة العمل حول حالات اخقاء الأشخاص الإجباري أو غير الطوعي"، المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، الجلسة الستين للمفوضية الخاصة بحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، جنيف، 16 آذار (مارس) – 26 نيسان (أبريل) 2004، موقع الانترنت:

[www.unhcr.ch/Huridocda/Huridocda.nsf/0/bdaddc96a7a7632c1256e6000460b9b\\$FILE/G0410397.pdf](http://www.unhcr.ch/Huridocda/Huridocda.nsf/0/bdaddc96a7a7632c1256e6000460b9b$FILE/G0410397.pdf). انظر أيضاً "المختلفون داخل المغرب". منظمة العفو الدولية "امنيتي انترناشونال، أم دي ئي 29/01/2009، موقع الانترنت:

مرات كثيرة إلى جانب السجناء الآخرين بحيث كانت تمتد في اغلب الأحيان لمدة سبعة أيام في الأسبوع<sup>(79)</sup>، وقد ذكر "علي النجاب" أيضاً في بيانه الذي عرضه أمام الهيئة الرابعة للأمم المتحدة في نيويورك بتاريخ 10 تشرين الأول (أكتوبر) 2005، بأن هناك بعض السجناء العسكريين المغاربة (يصل مجموعهم 460 سجين) تم حجزهم في شمال الجزائر، في بليدا وبوغار وبوفاريك<sup>(80)</sup>. كذلك قام بإبلاغ مجموعة كرييز جروب بما يلي:

يعتبر مصير سجناء الحرب المغاربة غير ثابت بشكل كبير نظراً لأن الكثير من عائلاتهم لا تتوفر لديهم أية أخبار عن هؤلاء الأفراد الأعزاء على قلوبهم لسنوات طويلة وهم يعتقدون بأن أحباءهم قد توفوا<sup>(81)</sup>. هناك بعض الأزواج من بين الأسرى اكتشفوا بأن زوجاتهم قد تزوجن من جديد والبعض الآخر وجدوا بأن آباءهم قد توفوا وأن ميراثهم قد اختفى تماماً والكثير منهم عانى من مشاكل نفسية<sup>(82)</sup>.

كما أن هناك أيضاً مشكلة الألغام الأرضية والتي كان من الواضح أن ضحاياها ليسوا فقط من الصحراويين وحدهم. والأرقام التي تم ذكرها آنفاً تشير إلى ضحايا أولئك السكان الذين يعيشون في منطقة الصحراء الغربية التي تسسيطر عليها المغرب حيث أن بعض منهم مغاربة<sup>(83)</sup>. وقد تم احتساب الضحايا من الجنود المغاربة كمجموعه مستقلة. وتقول السلطات المغاربة بأنها قامت بتسجيل 51 ضحية من ضحايا الألغام والذخائر غير المنفجرة (يو إكس او)، توفي من بين هؤلاء سبعة أفراد في المنطقة الواقعة داخل الصحراء الغربية ما بين

مقابلة بورج زسيارك مع "علي النجاب"، الرباط، 14 شباط (فبراير) 2007.<sup>(79)</sup>

الوثيقة التي قدمها "علي النجاب" إلى مجموعة بورج زسيارك هي: Temoignage de Ali Najab ex-prisonnier de guerre marocain à la reme Commiccion des Nations Unies a New York sut les traitements inhumains que le Polisario a fait subir aux prisonniers de gurre marocains a Tindouf et en Algerie<sup>(80)</sup>. مقابلة بورج زسيارك مع "علي النجاب"، الرباط 14 شباط (فبراير) 2007.<sup>(81)</sup>

من الصعب جداً يتم إحصاء عدد السكان القاطنين في الصحراء الغربية التي تسسيطر عليها المغرب نظراً لأن المنطقة التي تطلق عليها المملكة المغربية اسم ("الأقاليم الجنوبية") (provinces du sud) لا تشمل ولا تشكل نفس منطقة الصحراء الغربية. ويبلغ عدد سكانإقليم "وادي الذهب-اللغوريا" (وهي من ضمن الصحراء الغربية بالكامل) 99.196 نسمة طبقاً لإحصاء العام 2004. ويبلغ عدد سكان إقليم "اللايوبي" بوجدور الساقية الحمراء" (وهي من ضمن الصحراء الغربية بكماتها تقريباً فيما عدا منطقة ترافيليا) 255.615 نسمة. ويبلغ عدد سكان إقليم "الغولمين-السماري" (حيث يقع جزء صغير منه ضمن الصحراء الغربية) 462.276 نسمة. ويمكن الافتراض بأن جزء كسري صغير من سكان هذا الإقليم يعيشون ضمن الصحراء الغربية (ويشكل رئيسي في الجرجرة والسماري). وبشكل عام، من المحتل أن يزيد عدد السكان الذين تم إحصاء عددهم في العام 2004 والذين يعيشون في منطقة الصحراء الغربية التي تسسيطر عليها المغرب عن 360.000 نسمة بما في ذلك الصحراويين وغير الصحراويين. وقد أدى تدفق الناس من الشمال إلى حدوث تغييرات سكانية جوهرية. فعلى سبيل المثال، ليس من الممكن أن يكون عدد سكان إقليم "وادي الذهب-اللغوريا" قد ارتفع من 36.723 نسمة في العام 1994 إلى ما يزيد عن 99.000 نسمة (بزيادة سنوية تبلغ 10 في المائة) من خلال النمو السكاني الطبيعي وحده.<sup>(82)</sup>

"تقرير مراقبة الألغام الأرضية لعام 2004"، كما سبق، صفحة

إلى 38 ضحية في العام 2006 فقط في إقليمي "تان تان" و"آسا زاغ"، توفي منهم عشرة أفراد<sup>(75)</sup>.

#### د. التكلفة البشرية بالنسبة للمغاربة

من بين الضحايا التي تکدها الشعب المغربي هناك الجنود وهم الضحايا الأساسيين للنزاع الصحراوي. وبالإضافة إلى ضحايا الألغام الأرضية، فإن التكلفة البشرية الأكبر أهمية بالنسبة للشعب المغربي تکمن في أخذ أسرى عسكريين من قبل البوليساريو، حيث قامت البوليساريو بأسر مئات من الجنود المغاربة (هناك 2.400 أسير وفقاً لمنظمة "هيومن رايتس ووتش")<sup>(76)</sup>، بعض منهم تم حجزه لمدة تزيد عن عشرين عاماً وتعرض للتعذيب وسوء المعاملة والأعمال القسرية. وفي العام 2004، قامت بعثة تولتها منظمة فرنسية غير حكومة هي "Foundation France Liberté" أطلقت على هؤلاء الأسرى اسم "أقدم سجناء حرب في العالم" حيث قمت تقريراً تصف به ظروف التعذيب الرهيبة والعمل الإجرامي والإساءة التي يتعرضون لها وكذلك الانتهاكات الأخرى لمعاهدات جنيف<sup>(77)</sup>. كما قام التقرير بإدراج قائمة بأسماء 120 سجين حرب مغربي توفوا في السجن أو تم الاقتراض على كونهم قد توفوا وهم في الأسر. وقد تم إطلاق سراح القبة الأخيرة من سجناء الحرب المغاربة في العام 2005 من قبل البوليساريو<sup>(78)</sup>.

وكان المدعو "علي النجاب" الذي تم أسره من قبل البوليساريو لمدة 25 عاماً (1978 – 2003) وهو اليوم رئيس الرابطة المغربية لسجناء الحرب السابعين للسلامة الإقليمية (Association Marocaine des Ex-Prisoners de Guerre de l'Intégrité Territoriale) قد قدم وصفاً لظروف اعتقاله. فقد تم نقله بوقت قصير من وقوعه في الأسر إلى مقر قيادة الجيش الجزائري في تندوف ومن ثم تم استجوابه. وقد أدعى بأنه قد تم تسليمه مرة ثانية إلى البوليساريو وتم تعذيبه وإجباره على العمل

كما سبق. لنظر أيضاً (Le Maod 'decouvre' ses victims de mines) في نشرة (mines) Bulletin de la campagne Suisse contre les mines، موقع (antipersonnelles الإنترنت: www.stopmines.ch/pdf/pdf51.pdf)، و"السجن الأكبر في العالم: حقول الغام، جرمان، نخادر غير منفجرة ودور الأمم المتحدة في الصحراء الغربية" (Colaboraciones (Group des Estudios Estrategicos) رقم 1641، نيسان (أبريل) 2007، موقع الإنترنت: www.gees.org/articulo/3867/).

انظر "الصحراء الغربية، الحفاظ على سرتيتها. عملية الأمم المتحدة في الصحراء الغربية"، منظمة حقوق الإنسان "هيومن رايتس ووتش" (www.hrw.org/reports/1995/Wsahra.htm)، 1995، موقع الإنترنت: Les conditions de detention des prisonniers (de guerre marocains detenus a Tindouf (Algérie) شهر تموز (يوليو) 2003، صفحة 53، موقع الإنترنت: www.mission-(maroc.ch/pdf/Sahara.RapportPOWFranLibertes.pdf).

في أحد بيانات جبهة البوليساريو، ذكرت الجهة بأنها اتخذت هذا القرار تجليباً مع "أنذارات الاستغاثة" وـ"تحذيراً للمغرب على أن تقوم بإطلاق سجناء الحرب الصحراويين (وهم أكثر من 50 مقاتلاً) والذين أثركت المغرب دائماً وجدهم لديها وللإبقاء الضوء على ما يزيد عن 500 صحراوي قاتل المغرب "بخافتهم" منذ بداية النزاع. وكالة "سوشيت بريس" تقول: "البوليساريو يقوم بإطلاق سراح آخر سجين حرب مغربي ليها"، 19 آب (أغسطس) 2005. وقد أثبتت السلطات المغربية على أن هؤلاء هم آخر السجناء المتبقين. انظر (Le Maroc se rejouit de la libération des 404 deniers detenus depuis plusieurs décennies en Algérie)، في (MAP)، في (decennies en Algérie)، 18 آب (أغسطس) 2005، على موقع الإنترنت: (www.map.co.ma/mapfr/retour/retour.htm).

### الثمن الاقتصادي .3

#### أ. الصحراويون في المناطق التي تسسيطر عليها البوليساريو

إن الثمن الاقتصادي للنزاع، هو بدون شك، الأكثر صعوبة في التقييم، بسبب انعدام معلومات موثوقة. ومع ذلك، هناك عدد من القضايا يتوجبأخذها بالاعتبار.

زرع الألغام على نطاق واسع، والذي ذكر سابقاً، كان له تأثير اقتصادي مرموق. ووفق ما ذكر أحد الباحثين:

أقسام عديدة من الأراضي تحت سيطرة البوليساريو، قد تم الاستغناء عنها، بسبب الشك بوجود الألغام وقابل لم تفجر. لهذه الحقيقة نتائج اقتصادية في مجتمع رعوي، وهو أحد أعمدة الاقتصاد الصحراوي التقليدي، حيث هناك تمنع عن دخول تلك المناطق وبيتعد السكان عنها بإصرار وتصميم. وعندما يكون سوء طالع إنسان أو عربة الاصطدام بلغم وتغييره، فإن المنطقة كلها التي يقع فيها الانفجار، تعلن منطقة مغلقة، بما تحتوي عليه من مراعي للماشية وآبار المياه.

يضاف إلى ذلك، أن اللاجئين الصحراوين يعتمدون اعتماداً كبيراً على المساعدات الدولية، والتي ظهرت بشكل جلي في مشروع قرار تقديم مساعدات إنسانية لللاجئين الصحراوين<sup>(84)</sup>، والتي تناقصت وأصبحت تدفع بشكل غير منظم<sup>(85)</sup>. وتشترك في هذا التقييم وكالات دولية مثل برنامج الغذاء العالمي، والذي يؤكد بأن السكان، يعانون بشكل دوري من نقصان شديد في الغذاء<sup>(86)</sup>. إن هذه المشكلة التي ظلت تتكرر منذ بداية 1990، قد ضربت وبخطورة مضاعفة في عام 2005، عندما أعلن برنامج الغذاء العالمي، ومكتب المفوض السامي لشؤون اللاجئين التابع للأمم المتحدة، بأن عدد الأشخاص الذين يستحقون المساعدة، سوف يتناقص منذ ذلك التاريخ إلى 90000 ألفاً من أصل 155000 ألفاً (158000) عام 2004. هذا الانخفاض بأكثر من 40% قد استدعى تعليقات عديدة ومتناضفة.

فقد رأى المغرب في انخفاض السكان المعندين، تأكيداً من قبل الجهات الدولية الرئيسية، بأن أعداد اللاجئين الصحراوين قد كان مبالغ فيها، وأن جزءاً من المساعدات كان يُحْرَكَ من قبل الجيش الجزائري أو قادة البوليساريو لتمويل الجمهورية الصحراوية الديقراطية العربية (SADR) بدرجة رئيسية. تلك المساعدة التي كانت في شكل مواد

شهرى آذار (مارس) 2000 وآذار (مارس) 2001<sup>(87)</sup>. وبالنسبة للأرقام الحديثة جداً فهي غير متوفرة.

<sup>(85)</sup> قدمَ من قبل الخضر/ التحالف الأوروبي الحر، في كانون الثاني 2005 في البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ، وأقرَ في 14 نيسان (أبريل) 2005.

<sup>(86)</sup> بينما تعتمد المخيمات في نهاية الأمر على المساعدات الدولية "فقد شهدت المخيمات تدفق عمالة صعبة منذ عام 1991، وبخاصة من مداخل الصحراء الذين هاجروا إلى أوروبا (بصورة رئيسية إلى إسبانيا أو إلى موريتانيا). منذ عقد 1990 وما تلا ذلك، أصبح يدفع تقادع إلى عدد من المتقاعدين من خدموا في الإدارية الإسبانية أيام الاستعمار. ومجمل القول أن الأعمال الاقتصادية أخذت في الازدهار في المخيمات في أواسط 1990. بعضهم تعلم المهن، بينما قلة قليلة بينهم كانت أكثر ثراءً، وقد أتيحت لها فرصة زيادة قطاعها من الجمال". مقابلة بورج زسيارك مع جولييان ديدنس، تيفاريتي، 26 شباط (فبراير) 2007.

<sup>(87)</sup> برنامج الغذاء العالمي، نيسان (أبريل) 2007، على الموقع الإلكتروني: [http://documents.wfp.org/stellent/groups/public/documents/op\\_reports/wfp110572.pdf](http://documents.wfp.org/stellent/groups/public/documents/op_reports/wfp110572.pdf)

<sup>(84)</sup> مقابلة بورج زسيارك، باسكال بونغارد، تفاريت، Pascal Bongard, Tifariti 27 شباط (فبراير) 2007.

وجود مناطق ملغومة وإقامة الستار العازل (بيرم)؛ ولكن وبشكل متزاو، لأن سياسة المغرب تشجع على الاستقرار والعيش المدني. لذا، فإن الاقتصاد التقليدي وأسلوب الحياة قد تحولا تجراً جنرياً. الرعي قد أصبح نشاطاً تمارسه القلة القليلة، وكذلك التجار، بسبب الستار العازل إلى الشرق، وإغلاق الحدود مع موريتانيا ما بين 1979 و2002.

ومن الناحية الأخرى، فإن نشطاء حركة الاستقلال يدينون المغرب باستقرار، بسبب استغلال المغرب لثرواتهم السمكية والتटينية، ويعتبرون ذلك انتهاكاً للقانون الدولي. ومن بين أهم ثروات البلاد الطبيعية الفوفسات (الذي يستخرج من منجم بوكراع)، والمياه الغنية جداً بالثروة السمكية مقابل الساحل الصحراوي. وإن من أهم مناطق استخراج الفوفسات التي يقوم المغرب باستغلالها، بعد خريبكة وغنتور هو منجم بوكراع. ووفق المكتب الشرفي للفوفسات، وهو المكتب المكلف بإدارة موارد المغرب الفوسفاتية، فإن طاقة المنجم الإنتاجية سنوياً هي 2.4 مليون طن، ويقدر احتياطي المنجم بـ1.13 مليار متر مكعب<sup>(93)</sup>. الفوفسات المستخرج ينتقل إلى العيون (Iaayoune)، على حزم ناقل يمتد مائة كيلومتر.

مصادف أسماك الصحراء الغربية، تشكل جزءاً كبيراً من صناعة الأسماك في المملكة المغربية. ويتولى صيد الأسماك في المياه الإقليمية للصحراء الغربية أسطول مختلف من حوالي 3400 قارب صيد، اصطادت حوالي 700000 طن من الأسماك في عام 2005، تبلغ قيمتها مليوني درهم (حوالي 242 مليون دولار أمريكي) وهو أربعة أضعاف ما كان الدخل عليه قبل عشر سنوات<sup>(94)</sup>. معظم التجار يأتون شمال البلاد، وقد جمع الجنود المغاربة ثروات من حصولهم وإعادة بيعهم لرخص الصيد<sup>(95)</sup>. الانفصاليون يدينون كذلك اتفاقية الصيد التي تمت عام 2005 بين المغرب والاتحاد الأوروبي، ويعتبرونها غير شرعية، من حيث أن سيادة المملكة المغربية على هذا الامتداد من الساحل، لم يلق اعترافاً دولياً<sup>(96)</sup>.

(93) ر. الموزة، انظر "مير دابوندانس" ("Mer d'abondance")، مجلة جون أفريك، عدد 2389، 22 أكتوبر 2006.

(94) انظر "أرمي لاجراند بفارد" ("Armée. La grande bavarde"), Tel Quel، رقم 226 على الموقع الإلكتروني: <http://www.ocpgroup.ma/jsp/metiers/boucraa.jsp>

(95) www.telquel-online.com/226/maroc2\_226.shtml

(96) الاتفاقية تعطي 119 مركيماً، معظمها من فرنسا وإسبانيا والبرتغال، مع أنها تشمل أيضاً كوتا (حصة) - 60000 طن لصيد الأسماك، لعدد من القوارب من أساسيات شمال أوروبا. المساهمة المالية هي 36.1 جنيه استرليني في السنة. عدد من أعضاء البرلمان الأوروبي أبدوا قلقهم بسبب شمول مياه الصحراء الغربية (أي جنوب خط درجة 27.4) مما يجعل الاتحاد الأوروبي متنهماً للالتزاماته مع الأمم المتحدة. لذا، فُضلت عدة تعديلات لمنع الصيد في تلك المناطق، ولكنها فشلت في التصويت. "البرلمان الأوروبي: اتفاقية الصيد مع المغرب تحظى بموافقة برلمانية، 16 أيار (مايو) 2006، المرجع 20060512IPR08050.

(97) مستعمرة، أو إية أراضي أخرى لا تتمتع بحكم نفسها، تملك بموجب ميثاق الأمم المتحدة، مركزاً منفصلاً وبارزاً عن ذلك في الأراضي المدارية. هذا الوضع الخاص والمنفصل يظل قائماً ما دام سكان المستعمرة أو الأراضي غير المنتفع بها، غير قادرین على ممارسة حقوقهم في حكم أنفسهم بأنفسهم، وفق ميثاق الأمم المتحدة، وبالأساس وفق أهدافه ومبنائه. "المؤتمر الدولي حول حقوق وواجبات حماية المصادر الطبيعية في الصحراء الغربية". بروكسل 24 أيار (مايو) 2002. والمبادئ ذاتها تطبق على رخص التنقيب عن النفط التي منها المغرب للشركات متعددة الجنسيات.

غذائية<sup>(88)</sup>، وأدوية وآلات، كانت تباع بشكل منظم بواسطة شبكات في جنوب الجزائر. (تندوف، وبيشار، لابلا، أوم لا سال وآدرار)؛ وفي شمال موريتانيا (بئر موغررين، عين بن ثني، لهفيرا، زويرات، نواذيبو، شوم وأطار)، وحتى في نواكشوط العاصمة<sup>(89)</sup>.

وقد نفت بشدة البوليساريو والجزائر هذه التهمة:

الوضع الحالي يُرجى له، المخزون الاحتياطي للمواد الأساسية قد استُنفذ. وكالات الأمم المتحدة تقول بأنه لم يعد هناك متبرعون آخرون. في المعتاد، فإن المساعدات التي تقدمها الجزائر و"إيكو"، وهي ذراع المساعدات الإنسانية للجنة الأوروبية، هي التي تُغطي بنود الموازنة. الفحص الخاصة بالنهب والاختلاس تقتصر إلى الإثبات؛ وقد وجَد تحقيق أجراء برنامج الغذاء العالمي، بأن 6% فقط من المساعدات قد فقدت. المعسكرات الصحراوية هي الأفضل تنظيماً في العالم، ويجري فيها تناوب المسؤولين. هل أن ادعاءات المغرب المتكررة بوجود اختلاسات، هي وراء فقدان الاهتمام حالياً، من قبل المجموعة الدولية. إنه سؤال أتسائل فيه مع نفسي<sup>(90)</sup>.

لا برنامج الغذاء العالمي ولا مكتب المفوض السامي للأجئين، قد أبدياً أسباباً وراء التراجع في تقديم المساعدات. وبخلاف من الإشارة إلى "الشعب مستهلك"، فإنهما تشير الآن إلى "الشعب الأكثر عرضة"، وبينما يتبع أطباء أي توضيح فيما يتعلق بالفرق بين المعلومات المتوفرة لديها، والعلومات التي تقدمها البوليساريو والجزائر، والتي يواصلون استخدام أرقامها كثيراً في بياناتهم الرسمية. وقد شكّت عدة وكالات دولية منذ زمن، من عدم قدرتها على إجراء إحصاء دقيق لأعداد اللاجئين. في موريتانيا، وبالخصوص في بلدة زويرات، فإن المعلومات التي توفرت في عام 2002، تشير إلى وجود سلع، أرسلت في الأصل كجزء من المساعدات الدولية إلى الصحراوين، وبالتالي استنتاج احتمال وقوع اختلاسات في المساعدات<sup>(91)</sup>. ولكن، ووفق باحث فرنسي:

يجب أن يكون المرء حذراً في استخدام تلك الكلمات. صحيح أن بعض ما قد قدم قد أعيد بيعه، وبالخصوص في الجزائر وموريتانيا. ولكن، من الناحية الأخرى، فقد كانت كميات هامشية. ومن الناحية الأخرى، فقد تم بيعها لشراء حاجيات أخرى لتتوسيع ما يأكلونه من طعام، وبالتالي فإنه لا يمكن اعتبار ما فعلوه اختلاساً أو تجارة<sup>(92)</sup>.

## ب. الصحراويون في المناطق التي يسيطر عليها المغرب

وفي هذه المناطق أيضاً، فإن الثمن الاقتصادي لا يمكن تقديره على وجه الدقة، حيث يكون ضرورياً المقارنة بين الوضع الحالي، وما يمكن أن يكون عليه، بدون التواجد المغربي. ومع ذلك، فإن من الضروري إبداء ملاحظتين: فمن ناحية، ومثل إخوانهم الصحراوين على الجانب الآخر من الحائط، فإن الصحراوين (ومعظمهم شعب بدوي يمارس الرعي والتجارة) قد أصبحوا مستقرين نتيجة القتال،

(88) ما بين أيلول (سبتمبر) 2002 وآب (أغسطس) 2004، قدم برنامج الغذاء العالمي ما يوازي 30 مليون دولار، بشكل مساعدات غذائية (66000 طن).

(89) انظر لأوبنيون L'Opinion، 19 آذار (مارس) 2004.

(90) مقابلة بورج زسيارك مع إم. إيشي تيفاريتي، 28 شباط (فبراير) 2007.

(91) مقابلة بورج زسيارك مع الصحفي الموريتاني زويرات، أيلول (سبتمبر) 2002.

(92) مقابلة بورج زسيارك، باريس، 15 آذار (مارس) 2007.

السؤال الذي يتورد هو ما إذا كان هذا الثمن يمثل فرصة للمغرب، من حيث أن الإنفاق على الصحراء الغربية قد جاء تماماً، على حساب تطوير أقاليم أخرى، والتي يعني الكثير منها من الفقر ونقص في الاستثمارات الحكومية.

ومما يزيد من العبء الاقتصادي أن علاوات تدفع لموظفي الحكومة المغربية لقاء خدماتهم في الصحراء الغربية. إنهم يتمتعون بزيادة في رواتبهم تتراوح بين 25 إلى 75 بالمائة، بالإضافة إلى حصولهم على مواد استهلاكية مدعومة (أغذية وغيرها)، وهي مزايياً تبررها الحكومة نتيجة بعد المسافات وقصولة الأحوال المعيشية فيها<sup>(103)</sup>.

يضاف إلى ذلك أن المواطنين القادمين من الشمال للستقرار في الصحراء يتمتعون بالعديد من الإعفاءات الضريبية<sup>(104)</sup>. وأخيراً، يجب أن يؤخذ في الحسبان الرواتب مدى الحياة، التي تدفع لبعض الصحراويين البارزين، وبالأخص مقابل الاجتماعات التأييدية الحاشدة"<sup>(105)</sup>.

ومجمل القول أنه، ولأكثر من 30 عاماً، فقد استوعب صراع الصحراء عدة نقاط نسبية من الناتج القومي العام للمغرب، وفي رأي فؤاد عبد المؤمني، "ثمن هذه القضية هو بكل بساطة عدم تطوير المغرب"<sup>(106)</sup>.

## ج. المغرب

مجرد فكرة "ثمن اقتصادي" هي فكرة يدحضها المغرب بشدة، والذي يعتبر كل ما ينفق في الصحراء الغربية استثماراً. ومع ذلك، ومع أنه من الصعب تحديد الثمن رقياً، فإن نقائص الأمان المتضادة، والمرتبطة بشكل واضح بالنزاع، هي عالية جداً. إنها تتمو بشكل خاص نتيجة بناء الجدار الذي يبلغ طوله 2500 كيلومتر، مزود بالرادارات وغيرها من وسائل المراقبة الإلكترونية المتقدمة، والتي تحتاج إلى 130000 جندي لحمايتها<sup>(97)</sup>. وإذا أخذنا في الاعتبار أن القوات الملكية المغربية المسلحة تتألف من حوالي 250000 رجل<sup>(98)</sup>، يمكن تقدير أن حوالي نصف موازنة المملكة العسكرية يذهب إلى الصحراء الغربية<sup>(99)</sup>.

ووفق بيانات تم جمعها في المغرب، فإن عشرات الآلاف من الأفراد الإضافيين، يرتبطون بشكل أو باخر بحفظ الأمن والنظام. ومع ذلك، فقد أعرب صحفي مغربي عن الرأي، بأن مسألة الثمن، يجب أن توضع في إطارها الصحيح، فكتب يقول:

...وبسبب أن المغرب ينفق مساعدات كبيرة من بلدان الخليج، بدافع من "تضامن الأسر الحاكمة". وعلى سبيل المثال، فإن مشتريات السلاح التي تمت مؤخراً مع إسبانيا، واحتمال شراء طائرات من فرنسا، سوف يتم دفع جزء منه، كما ذكرت الأنباء، بمساعدة سعودية<sup>(100)</sup>.

كما أن المغرب قد استثمر أكثر من 2.4 مليار دولار في مشاريع أساسية للبنية التحتية، خلال الثلاثين عاماً الماضية، بما في ذلك مطارين (العيون والداخلة). وثلاث مدرجات طيران (كليميم وطاطنطان وسمارة)، وأربع موانئ بحرية (طنطان، طرافية، المرسى-العيون، الداخلة)، و100000 كيلومتراً من الطرق تم تزفيت 35 بالمائة منها، وربط الإقليم بالكهرباء وماء الشرب بنسبة 82 بالمائة<sup>(101)</sup>. وبشكل أوسع، بلغت مشاريع الاستثمار في الإقليم خلال الفترة ما بين 2004 و2008 حوالي 870 مليون دولار<sup>(102)</sup>.

<sup>(97)</sup> تقدر القوة العسكرية المغربية المتواجدة في الصحراء الغربية ما بين 130000 ألفاً إلى 160000 رجلاً. تل كويل Tel Quel رقم 226. ذكر سابقاً.

<sup>(98)</sup> المصدر ذاته.

<sup>(99)</sup> ارتفعت الميزانية العسكرية للمغرب إلى 1.7 مليار دولار عام 2004. انظر "L'Année Stratégique 2004-2005" لـ L'Année Stratégique 2004. مقابلة بورج زسيارك، صحفي مغربي، الرباط، 7 شباط (فبراير) 2007.

<sup>(100)</sup> هذه الأرقام مستقاة من وثيقة داخلية لـ Fondation Andromede (bureau d'étude d'intelligence économique marocain) وضع تحت تصرف بورج زسيارك من قبل رئيسها. مولاي عبد الملك العلاوي، وهو أيضاً رئيس لجنة الوطنية المغربية فيما يتعلق بمنتدى شؤون البلدان الناطقة بالفرنسية. مقابلة بورج زسيارك، الرباط، 8 شباط (فبراير) 2007.

<sup>(101)</sup> في عام 2002 أنشأ المغرب وكالة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للمناطق الجنوبية للملكة، والتي تعمل في وادي الذهب وساقية الحمراء، في مقاطعات سمارة (فقط، جزء صغير من الأخيرة يقع ضمن الصحراء الغربية). انظر: www.lagencedusud.gov.ma/index.php.

<sup>(102)</sup> كبرى للاستثمار في تطوير البني التحتية والخدمات، في المقاطعات الجنوبية الثلاث. ووفق ما صرّح به أحمد حاجي، المدير العام للوكالة، فإن تنمية القوى البشرية ستكون أحد أولويات المرحلة القادمة. مقابلة بورج زسيارك، الرباط، 13 شباط (فبراير) 2007. "بناء 140000 ألف مسكن المزمع إقامتها، سوف تكون الخطوة الأولى في جلب التنمية البشرية إلى المستوى". المصدر السابق.

<sup>(103)</sup> انظر خديجة محسن فينان، ذكرت سابقاً، ص 93.

<sup>(104)</sup> مقابلة بورج زسيارك، أحمد حاجي، الرباط، 13 شباط (فبراير).

<sup>(105)</sup> مقابلة بورج زسيارك، فؤاد عبد المؤمني، عضو الاتحاد المغربي لحقوق الإنسان، الرباط، 13 شباط (فبراير) 2007. هذه المبالغ تصرف بشكل منتظم لمكافأة أبرز المؤيدين من سكان الصحراء الغربية للرباط.

<sup>(106)</sup> المصدر ذاته.

لجنة المفوض السامي لحقوق الإنسان، قد اتهم القيادة الصحراوية بحرمان بعض اللاجئين المعنين، من زيارة عائلاتهم على الجانب الآخر من الحائط<sup>(111)</sup>؛ وفي عام 2003، منظمة الغوف التولية "أمنستي إنترناشونال" (Amnesty International) أبدت ملاحظة مماثلة<sup>(112)</sup>. حرية الحركة لإنسان، على ما يبدو، ويتوقف على مدى ولائه للقيادة.

لقد اتخذ النقاش الداخلي منحى أكثر تنظيماً وأكثر سياسية عندما تم إنشاء خط الشهيد في جهة البوليساريو عام 2004<sup>(113)</sup>. تحت شعار "بطل واحد فقط: الشعب، زعيم واحد فقط الشهيد"، هذه المنظمة التي ما زالت لا يعرف عنها سوى القليل، قد شكلت من قبل الصحراوين الأوروبيين في الشتات، وكذلك من أولئك المتواجدين في مخيمات تندوف، وأجزاء الصحراء الغربية التي يسيطر عليها المغرب. وفي بيان عنوان "نداء إلى جميع الوطنيين الصحراوين"، أدانت منظمة خط الشهيد انزلاق قادة البوليساريو نحو الأوتوقراطية والمحسوبيّة قائلة:

النقطة 9: المشهد التمثيلي لمؤتمر الشعب قد أصبح مكتشوفاً: فإن هدف البوليساريو هو التمسك بالسلطة، ومقاومة جميع المحاولات لبناء نظام أكثر مشاركة في إدارة شؤون المواطنين.

النقطة 10: استغلال مراكز المسؤولية، من قبل أعضاء معينين من قبل القيادة الحالية لتحقيق أهداف شخصية، وغياب أية مساعدة<sup>(114)</sup>.

وقد أصبح الخلاف أكثر حدة في 1 حزيران 2006، عندما اندلعت الاحتجاجات في أعقاب اعتقال عشوائي<sup>(115)</sup>. الصحافة الغربية، بطبيعة الحال، عكست تلك الأصوات المنشقة. ومع ذلك، فإن كتاب التعليقات، باستثناءات قليلة، أشاروا فقط إلى انتقادات خط الشهيد ضد قيادة البوليساريو، متوجهينحقيقة أن الانتقادات، أدانت أيضاً انهزامية الحركة وفقاً لها لاتخاذ المبادرة. وقد أكد البيان بشكل خاص على:

- 1 استخدام لغة انهزامية، دفاعية وسلبية، بدلاً من لغة إيجابية هجومية.
- 2 الضعف أمام الأمم المتحدة، وحقيقة أن العدو قد قدم للأخير إمكانية الاستمرار في غطرسته وتكتيكاته التوعيقية.
- 3 الافتقار إلى أية مبادرة، وهو الأمر الذي تركنا تحت رحمة الأحداث، على الرغم من أنها جاءت ثمرة لدماء شهدانا وتضحياتنا.

<sup>(111)</sup> صحيفة لوموند، باريس، 7 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006.

<sup>(112)</sup> في معسكرات تتزوف، في جنوب غرب الجزائر، يعتقد أكثر من 100000 لاجئ صحراوي على المساعدات الإنسانية من أجل القاء. هذه المجموعة من اللاجئين لا تنتفع بحق حرية الحركة في الجزائر، وما زالت أمنستي إنترناشونال تعرب عن القلق بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في المعسكرات، وبالخصوص الحق في حرية التعبير وحرية الاجتماع، والحسنة التي ما زالت يمتنع بها أولئك المسؤولين عن الانتهاكات التي ارتكبت في الأعوام السابقة. "الجزائر: طالبو اللجوء يفرون من أزمة انتهاء حقوق الإنسان. تقرير حول وضع طالبي اللجوء من الجزائر". أمنستي إنترناشونال "Amnesty International", انظر موقع: <http://web.amnesty.org/library/index/engmde280072003>

<sup>(113)</sup> هذه المنظمة تسمى في بعض الأحيان "جاده الشهيد".

<sup>(114)</sup> انظر: [www.arso.org/opinions/FPeluali.htm](http://www.arso.org/opinions/FPeluali.htm) و [www.fpeluali.org/lejournalhebdo.html](http://www.fpeluali.org/lejournalhebdo.html)

<sup>(115)</sup> [http://en.wikipedia.org/wiki/Front\\_Polisario\\_Khat\\_al-Shahid](http://en.wikipedia.org/wiki/Front_Polisario_Khat_al-Shahid)

هذه الأحداث لاقجرت بالاحتجاج على اعتقال هبادي ولد محمد الأمين ولد حميد، الذي ينتهي إلى قبيلة العيشة، وضريبه من قبل عناصر البوليساريو أمام النساء والأطفال. وقد جرح سبعة عشر صهراويًا في مظاهرات لاحقة. [www.lereporter.ma/articlephp?3?id\\_article=1273](http://www.lereporter.ma/articlephp?3?id_article=1273)

#### 4. الثنن السياسي

##### أ- الصحراويون في الأراضي التي تسيطر عليها البوليساريو

منذ بداية الصراع، ظل هيكل قيادة البوليساريو جاماً، مثل جمود الجمهورية العربية الديموقراطية الصحراوية، محمد عبد العزيز هو رئيس البوليساريو، ورئيس الجمهورية الصحراوية العربية. منذ عام 1976، وجزء كبير من قيادة البوليساريو يتشكل من "شخصيات تاريخية" بحيث لم يترك سوى حيز صغير لنخبة سياسية جديدة. مثل هذه الحال، والتي تعود جزئياً إلى فشل التوصل إلى تسوية، بالإضافة إلى حقائق العيش في المنفى، قد أدت إلى قيام العديدين من الصحراوين بشجب تركيز السلطة في يد قلة من الناس، وإلى جمود سياسي وإنعدام للشفافية، وإليها جميعها ينسب انسحاب بعض أعضاء البوليساريو والجمهورية الغربية الصحراوية.

وفي 31 تشرين الأول 2006، أعرّب بابا سيد، شقيق الوالي ولد مصطفى سيد، أول أمين عام لمنظمة البوليساريو عن شكوك خطيرة فيما يتعلق بقيادة حالياً<sup>(107)</sup>:

كثير من الكوادر الصحراوية، جنباً إلى جنب مع مئات من الجنود العديدين قد هربوا إلى المغرب، لأنهم لم يعودوا يتحملون الفوضى والجمود والوضع القائم غير العادل... بعضهم يذهب إلى حد القول بأن ذلك النزوح نحو المغرب وغيره من البلدان الأخرى، يناسب قيادة البوليساريو، وأنها بشكل أو بآخر، تشجع على ذلك لأن قيادة البوليساريو ترفض تغيير ممارساتها، أو إعادة النظر في سياساتها أو مواقها، أو الاستجابة إلى مجموع (أو، على الأقل، غالبية) ادعاءات منتقديها - وهي باز ديد وبشدة باعترافها - وبالتالي لجأت إلى سياسة الخيار الأسوأ<sup>(108)</sup>.

الانتقادات تتسع بحيث تشمل نزاهة القيادة، الذين يستغلون مراكزهم لتحقيق مكاسب شخصية وأو مساعدة حفائهم. تركيز السلطة يُدان في بعض الأحيان بصفة كونه بدويًا في طبيعته - وبالخصوص فيما يتعلق بسيطرة "الرقبيات" (Rguibat)، أو بشكل أقل بعض بطن هذه القبيلة<sup>(109)</sup>، وهو ما يؤدي إلى المحاباة والمحسوبيّة، وبالخصوص فيما يتعلق بتوزيع المساعدات الدوليّة<sup>(110)</sup>. يضاف إلى ذلك، أن تقريراً صدر مؤخراً عن

<sup>(107)</sup> الوالي، أول سكرتير عام لجبهة البوليساريو، توفي في القتال بتاريخ 9 حزيران (يونيو) 1976 في موريتانيا عن عمر يناهز 28 سنة. كان ذو شخصية كاريزماتيكية، وما زال يعتبر رمزاً للنضال الصحراوي. ذكرى وفاته ما زالت تقام تحت شعار "يوم الشهيد".

<sup>(108)</sup> "أوقفوا التزيف"، على الموقع: [www.arso.org/opinions/Baba\\_Sayed38.htm](http://www.arso.org/opinions/Baba_Sayed38.htm) Sayed38.htm. أرسو هي مختصر (الاتحاد من أجل استقامة حر ونزاهة في الصحراء الغربية).

<sup>(109)</sup> اتحاد الرجبيات (وهي ديمغرافية أكبر كيان قبلي في الصحراء الغربية)، هي مقسمة إلى كيانين رجبيات الساحل والشرق، وهي نفسها مقسمة بين بطنون مختلفة. (أولاد موسى، سعاد، الطحالات، أولاد الشيخ لرجبيات الساحل وبنيهات سلام، قفرا لرجبيات الشرق). تقوّق الرجبيات في البوليساريو وفي جمهورية الصحراء الغربية اليمقراطية تقوّق لا ينزع عن أحد. انظر صوفي كراتيني "الرجبيات" 1934-1951، باريس 1989.

<sup>(110)</sup> انظر على سبيل المثال أوليفيري بيير لفو ( Olivier Pierre ) "الصحراء الغربية اليوم" 20 تشرين الثاني 2003. انظر الموقع: [www.medea-institute.org](http://www.medea-institute.org)، وكثيراً ما يكون ذلك دون تحفظ. ومع ذلك، فإن المقال هو من الشهادات الأصلية النادرة، فيما يتعلق بهذا الجانب من البوليساريو. بعض المصادر من الداخل، تدين بشدة مماثلة، تلك الممارسات. انظر الموقع: [www.fpeluali.org/communique.fr](http://www.fpeluali.org/communique.fr) 300107.html

إنه يعود إلى وصول سكان جدد<sup>(121)</sup>. بعض الصحراويين يشجبون هذا "الاستعمار" الذي يُهمش السكان الأصليين اقتصادياً وديموغرافياً.

وفي غياب تسوية للنزاع، فقد انهمك المغرب في ممارسة سياسة المحاباة، عن طريق تنوير التوترات القبلية، في قلب المجتمع الصحراوي، بواسطة إعطاء معاملة مميزة للفئات الأكثر هدوءاً. وحتى بين أكثر القبائل موالاة، تقع نزاعات بسبب الفروقات الكبيرة بين النخب القبلية التي تحظى بدعم الدولة (عن طريق إعطاء رواتب مدى الحياة، وتخصيص رخص لاستيراد والصيد، وأذونات تصريح ببيع النفط، والوصول إلى سوق الممتلكات المعطاء وما إلى ذلك)، وبين بقية السكان<sup>(122)</sup>. وكما علقت إحدى الصحف المغربية "من خلال إدارة شؤون النخبة، فقد منح وزير الداخلية العلاوات والثروات، في ضوء انتماءات القبائل ودرجة "ولاء القبائل"<sup>(123)</sup>.

النزاع يعرقل أيضاً إقامة مؤسسات تمثيلية حقيقة. ففي عام 2006، أقام الملك محمد السادس المؤسسات التمثيلية لشعب دور الوسيط بين الصحراويين وبين الدولة المغربية، وأن تقوم كذلك كسلطة لها دور استشاري فيما يتعلق بالقضايا التي تهم الأقاليم الجنوبية. (وبالاخص مخطط الحكم الذاتي). ويتألف هذا المجلس، والذي اطلق عليه اسم المجلس الاستشاري الملكي حول القضايا المغربية من 140 عضواً، يختارهم الملك، ومن بينهم 14 امرأة<sup>(124)</sup>. ومع أن رئيس المجلس خاليين

<sup>(121)</sup> خديجة محسن فنان، خبيرة في شؤون الصحراء الغربية، كتبت يقول: "لاستيعاب حوالي 160000 ألفاً من الناس، العيون، هي بشكل من الأشكال تلعب دور المدينة الناشئة. ثلث السكان الذين وفدو من شمال المغرب، وفدو من أجل العمل فيها. الأساتذة، الموظفون، والفنانون، والمهندسو، وعمال الإشارة، جاءوا من أجل الحصول على نوعية حياة أفضل ومتزايا مادية أعلى مما يجده في الشمال. تشجيع العائلة الحكومية لهذه الهجرة الداخلية، تُشكل جزءاً من سياسة دمج تلك المناطق في المملكة، ويمكن تفسيرها بالتصميم على تطوير المنطقة، في الوقت الذي تزودها فيه بالقوة العاملة الضرورية للنجاح الاقتصادي والاجتماعي. وهدف آخر من العملية هو خلط السكان بشكل، لا يصبح معه الصحراويون أي السكان الأصليون سكان المدن الوحيدين، وتدرجياً القضاء على هيمنة الصحراويين على المنطقة. خديجة محسن فنان، "الصحراء الغربية، الرهان على الصراع الإقليمي". باريس، 1997، ص 93.

<sup>(122)</sup> بدرجة رئيسية، سكان محليون، ومعظم السكان من الفئات العمرية الفتية، تمر هم البطلة، مهمشون ومحبوطون، يهرعون إلى الشوارع للتقبيل عن غضبهم ضد الضياع الاقتصادي والاجتماعي، ولكن يعلو بأعلى صوتهم حقوق في الإعراب عن سخطهم ضد "النظام الأممي" القالب فوقياً لأكثر من 30 عاماً. إن تلك يستدعي التساؤل حول أسلوب الحكم فيما يتصل بالمقاطعات الجنوبية. كان هذا النمط في الحكم من تصميم الملك الحسن الثاني، وقد خلق نخبة تعتمد بالدرجة الأولى على التوازنات القبلية. خطري الجوماني، وخلي حنا وولد رشيد، وبعد ذلك حسن درهم ورشيد رجبي أصبحوا مع بعض آخر، الرجال الأفريقياء والمخزن [مؤسسة مغربية سياسية وهي الأكثر رجعية بل حتى قبطانية في النظام السياسي المغربي] في الإقليم. ولفتره طويلة، كان لهم اتصال مميز مع القصر، والذي كان يحاكي أوشك وجهاء وعائالتهم، على حساب سائر السكان المحليين. جورنا هيومير 31 كانون أول (ديسمبر) 2005، مقابلة بورج زسيارك مع فؤاد عبد المومني، 13 شباط (فبراير) 2007.

<sup>(123)</sup> جورنال هيومادير "Le Journal Hebdomadaire" 19، تشرين أول (أكتوبر) 2004.

<sup>(124)</sup> أما بالنسبة لتكوين المجلس، فقد نصت الإدارة الملكية على أن الرئيس والأعضاء الذين يتمتعون بسلطات استشارية، يعينون من قبل جالية الملك لفترة أربع سنوات. إنهم يختارون من بين أعضاء البرلمان ورؤساء المجالس الإقليمية، ورؤساء المجالس المحلية ورؤساء الاتحادات المهنية في الأقاليم الجنوبية. كما يضم المجلس أيضاً الأعضاء الذين انتخوا للخدمة في المجالس السابقة من قبل قبائلهم وشيخ القبائل، وأعضاء الاتحادات في المجتمع المدني، ومؤسسات الشبيبة في الأقاليم الجنوبية، وممثلون عن السكان المغاربة الأصليين في الأقاليم الجنوبية والذين يعيشون في الخارج، وممثلون عن سكان تندوف المصادر حقوقهم، وممثلون عن الفعاليات الاجتماعية – الاقتصادية،

#### 4- الإبادة المخططة للقوة العسكرية الصحراوية، على الرغم من أنها العنصر الأساسي لإنهاء الصراع<sup>(116)</sup>.

هذا التطرف الذي حل بالشعب الصحراوي، يمثل ثمناً سياسياً آخر للطريق المسدود الذي وصلت إليه الأمور، لذا، وفي الوقت الذي تدين فيه انعدام "افق سياسي"، ومعارضة القيادة للإصلاحات الداخلية، فإن تنظيم "خط الشهيد"، والذي يعتبر نفسه جزءاً من البوليساريو، يُقرًّا موقفاً أكثر تشدداً بكثير، ولا يستبعد اللجوء إلى السلاح لفك عقد الطريق المسدودة.

خليل أحمد، المسؤول عن حقوق الإنسان في الجمهورية الصحراوية، يعترف ضمناً بذلك: "الشعب الصحراوي محبط وبائس. إنه لم يعد بومن بالأمل المتحدة. البوليساريو يتعرض لضغط قوي من قاعدته الشعبية، ولكن قادته يدركون ما معنى الحرب ويريدون تجنباً"<sup>(117)</sup>. وفي مؤتمر صحفي عُقد في شباط 2007 حضرته كريسب زوجوب، بمناسبة ختام الاحتفالات بالذكرى 31، لتأسيس الجمهورية الصحراوية، قال محمد سداتي وهو زعيم آخر من زعماء البوليساريو قوله مماثلاً:

نتيجة المحاولات المتعتمدة لمقاومة الأوضاع، والتي يقودها بعض اللاعبين في النزاع، وكما ظهر مؤخراً في صفات السلاح من إسبانيا للمغرب، فإن الأوضاع أصبحت غير قابلة "المعالجة".

#### ب. الصحراويون في الأراضي التي يسيطر عليها المغرب

إن توacial النزاع والتوترات التي حلت بالصحراويين، قد أسهمت في الاستثناء المتزايدي تجاه دولة المغرب و نحو تلك النخب الصحراوية التي ينظر إليها على أساس أنها متواطئة. وفي قلب المجتمع الصحراوي نشأت الاحتكاكات بين بروجوازية مؤيدة للمغرب من جهة، وبين طبقة وسطى ضعيفة اقتصادياً وطبقية عاملة مدنية مهمشة من ناحية أخرى. المجموعة الأخيرة، العاطلة عن العمل، وفي واقع الأمر محرومة من المزايا التي تتمتع بها النخبة والتي تعتقد بأن المنطقة يتم تطويرها بدونهم. وكما لاحظت صحيفة مغربية "فإن سياسة المدن في الصحراء قد ركزت بشكل رئيسي على إثراء بروجوازية متحالفة مع الممثليين المحليين للدولة. هذا التدخل من قبل ممثلي الدولة المغربية في سوق يتسم بالضاربة، هو أمر تستاء منه الطبقة الوسطى الصحراوية، والتي تنظر إليه كفائدة أخرى هم محرومون منها"<sup>(118)</sup>.

هذا الشعور بالتهميش والسلب، يمكن شرحه كذلك، في ضوء التدفق البشري القائم من الشمال. ففي بعض المدن مثل العيون، أصبح الصحراويون أقلية تعيش في أقصى المناطق وأكثرها عرضة للمرأة بحيث أصبحت بمثابة جิตتو مغلق على نفسه<sup>(119)</sup>. تدمير تلك المناطق السريع (وهو الأسرع في البلاد)، لا يمكن تفسيره بتوطين البدو، وقد تم إنجاز ذلك إلى حد كبير<sup>(120)</sup>، وليس كذلك كنتيجة لنمو سكاني طبيعي. بل

<sup>(116)</sup> "نداء إلى جميع الصحراويين الوطنيين"، المصدر ذاته.

<sup>(117)</sup> مقابلة بورج زسيارك، خليل أحمد، مستشار حقوق الإنسان لجمهورية الصحراء العربية الديموقراطية، تياريتي، 28 شباط (فبراير) 2007.

<sup>(118)</sup> لو جرونال هيومادير "Le Journal Hebdomadaire" 19،

<sup>(119)</sup> تشرين أول (أكتوبر) 2004.

<sup>(120)</sup> مقابلة بورج زسيارك، علي عمر يارا، باريس 4 شباط (فبراير) 2005.

<sup>(121)</sup> في عام 2004، كان عدد سكان سمارا 40000 ألفاً، أي عشر أضعاف عددهم عام 1975. انظر "Un rêve marocain", Jeune Afrique ، مجلة جون أفريكا، 21 كانون أول (ديسمبر) 2003.

السيادة الوطنية، والاهتمام بالأوضاع المحلية، وحكم ذاتي واسع، ولكن هذه القوى لم تجد أبداً جهة يمكن التفاوض معها بشكل حقيقي<sup>(131)</sup>.

### ج. المغاربة

بالنسبة للحكومة المغربية، فإن ثمن الطريق المسدود هو في جوهره دبلوماسي. فمن ناحية، كان لعدم الاعتراف بضم الصحراء الغربية آثار عظيمة على الضرر على الساحة الدولية، بما في ذلك اختيار المغرب الانسحاب من منظمة الوحدة الأفريقية، احتجاجاً على قبول الجمهورية الصحراوية في عضوية المنظمة. وبعملها ذاك، أبعد المغرب نفسه عن المنظمة الرئيسية للقاراء، وبدأ طويلاً من العزلة عن القارة الأفريقية، بالإضافة إلى تجميد العلاقات مع الدول التي اعترفت بالجمهورية الصحراوية. لقد أصبحت سمعتها في القارة الأفريقية بالضرر، حيث أصبحت كثير من الدول تتذكر إلى المغرب كدولة احتلال. عدد البلدان التي اعترفت بالجمهورية الصحراوية انخفض منذ وقف إطلاق النار عام 1991؛ ورغم ذلك، فقد، قطعت جنوب أفريقيا علاقاتها عام 2004، في أعقاب رفض المغرب لحظة بيكر. لقد شكل ذلك ضربة قوية للرباط، حيث جاء في أعقاب جهود المغرب الناجحة نسبياً منذ أوائل التسعينات، في تعزيز علاقاته مع البلدان الأفريقية.

وأهم من ذلك، أنه يتوجب على المغرب العيش مع نتائج علاقاتها الصعبة مع الجزائر، وبالخصوص فقدان الفرصة في القطاعات الاقتصادية والتجارية وحتى الأمنية<sup>(132)</sup>. كما أن استمرار النزاع قد أدى إلى تجميد التعاون الإقليمي - أي الاتحاد العربي - وبالتالي حرمان المغرب من معالجة قضايا الأمن والاقتصاد والسياسة بالتعاون مع شركائها في المغرب العربي.

هناك أيضاً ثمن يدفعه المواطنون المغاربة. ولأسباب مرتبطة بالنزاع، فقد وجّهت السلطات استثمارات كبيرة إلى "الأقاليم الجنوبية"، وكان ذلك في كثير من الأحيان، على حساب سائر أقاليم المغرب. وقد أدى ذلك إلى تشوّف فوجة، كان أحد تداعياتها بقاء أحياء الفقر التي أصبحت بؤرة ساخنة للحركات السلفية. وقد أكد فؤاد عبد المؤمن أيضاً بأن النزاع قد أثر في رسم الحياة السياسية.

لقد شاهدنا في السنوات الأخيرة إفقار الحياة السياسية المغربية؛ فقد فقدت المعارضة عمودها الفكري؛ ولا أحد يدين الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في الجنوب. هذه الأقاليم أصبحت مناطق خالية من حقوق الإنسان، حيث لا يُطبق نظام مالي، وحيث تقدم المساعدات إلى النخب الصحراوية، وإلى كبار الموظفين الإداريين والعسكريين. تقدم إليهم المزارع، ورخص صيد الأسماك، وغير ذلك من المزايا. يضاف إلى ذلك، أن هذه المنطقة قد اكتسبت شهرة عريضة كمركز للتعامل بالبضائع المهرّبة<sup>(133)</sup>.

الطريق المسدود، من وجهة نظر المغرب، هي الأفضل بشكل واضح، من حلٍّ يخالف المبادئ التي تمسك بها منذ أمد بعيد. بيد أن تقنيماً واقعياً للثنين الذي يتوجب على المملكة الاستمرار في نفعه، هو ضروري، وقد يقودها نحو توجّه أكثر مرونة وابتكاراً حل النزاع.

ولد الرشيد يدعى بأن المجلس يمثل تمثيلاً صحيحاً "بسبب أنه يمثل جميع القبائل على أساس نسبي، ويضم الشيوخ والقادة الشبان، ورجال الأعمال، والسيدات، وأعضاء المجتمع المدني وحتى المسجونين السابقين<sup>(125)</sup>، إلا أنه لا أحد بينهم من يجد الاستقلال،" وهو شكل غريب من أشكال التمثيل<sup>(126)</sup>.

السنة الأولى من حياة هذا المجلس الاستشاري الملكي، اتسمت بقضايا خطيرة: بعض الأعضاء اتهم الرئيس بتجاهله<sup>(127)</sup>. في المرحلة الراهنة، قامت هذه المؤسسة بدورها على نطاق ضيق غير كامل. وبالنسبة إلى الكنتي بالا (El Kanti Balla) "فإن الأعضاء في المجلس الاستشاري لا يتمتعون بالمصداقية لأنهم يفترون إلى التمثيل الصحيح. فالأعضاء الذين يسيطران عليه، هم أولئك الذين كانت الدولة المغربية تضغط عليهم على مدى عقود، من أجل السيطرة على الصحراء الغربية<sup>(128)</sup>".

ووفق وجهة نظر الرباط، فإن الاقتراح المغربي حول الحكم الذاتي للصحراء<sup>(129)</sup>، والذي قدم إلى مجلس الأمن الدولي في 11 نيسان 2007، هو نتيجة عملية استشارية، مع الأحزاب السياسية المغربية، وبأخذ في الاعتبار المقترنات التي وضعها المجلس الاستشاري الملكي (CORCAS). ومع ذلك، وفقاً لصحفي مغربي "يجب التأكيد بأن المجلس المشار إليه قد أبعد كلّيًّا، لم يكن في الحقيقة ذي صلة بمشروع الحكم الذاتي. بعض أعضائه سمعوا بالخطبة من على صفحات الجرائد. والنص النهائي قد تم إعداده في القصر، من قبل فريق صغير، والذي أوكل إليه تقديمها إلى مختلف العواصم الغربية<sup>(130)</sup>. عبد السلام الوزاني، المدير العام في مقر رئاسة حزب الاستقلال، أبلغ كريمسز جروب بأن حزبه قد تقم بنص منه بالترافق مع الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية (USFP)، خلال عملية التشاور. النص أكد على ثلاثة مبادئ أساسية -

وشخصيات مشهود لها بالأمانة والبلاغة". من الموقع الإلكتروني للمجلس الاستشاري الملكي لشئون الصحراء الغربية (CORCAS):

[www.corcas.com/RoyalDecree/tabid/495/Default.aspx](http://www.corcas.com/RoyalDecree/tabid/495/Default.aspx) مقابلة بورج زسيارك خليها ولد الرشيد، الرباط، 16 شباط (فبراير) 2007.

[www.corcas.com/RoyalDecree/tabid/495/Default.aspx](http://www.corcas.com/RoyalDecree/tabid/495/Default.aspx) مقابلة بورج زسيارك مع علي عمر يار، باريس، 4 شباط (فبراير) 2005.

<sup>(127)</sup> انظر "Une mascarade nommée Corcas", *Le Journal Hebdomadaire*، جورنال هيبيومدار، 14 كانون أول 2006.

<sup>(128)</sup> مقابلة بورج زسيارك مع الكنتي بالا، El Kanti Balla، باريس، 19 شباط (فبراير) 2007.

<sup>(129)</sup> النقاط الرئيسية في مخطط الحكم الذاتي المقترن للصحراء الغربية، والذي قدم إلى مجلس الأمن الدولي في 11 نيسان (أبريل) 2007، يتضمن ما يلي: "4- من خلال هذه المبادرات، تتضمن مملكة المغرب لجميع الصحراويين، في داخل وخارج البلاد، بأنهم سوف يتمتعون بمركز مميز، وأنهم سوف يلعبون دوراً فعالاً في حياة الشعب الأقصاصية والاجتماعية والثقافية".

5- وبذلك، فإن سكان الصحراء هم أنفسهم سوف يديرون شؤونهم بشكل ديمقراطي، من خلال مؤسسات تنفذية وتشريعية وقضائية، تتبع بسلطات مستقلة. وسوف تكون لديهم الموارد المالية التي يحتاج إليها لتطوير الإقليم في جميع الحقوق، وأنهم سوف يلعبون دوراً فعالاً في حياة الشعب الأقصاصية والاجتماعية والثقافية.

6- الدولة سوف تحقق بصلاحيتها في الشؤون المتعلقة بالقصر، وبالأشخاص فيما يتعلق بها جلالة الملك.

8- تتيح لإنهاء الغلواضات، سوف يقام القانون الخاص بالحكم الذاتي إلى السكان في استنقاع شعبي، حفاظاً على مبدأ حق تقرير المصير وبنود ميثاق الأمم المتحدة.

<sup>(130)</sup> مقابلة بورج زسيارك مع كريم بخاري، رئيس تحرير صحيفة Tel Quel ، المغربية المستقلة، 13 شباط 2007.

<sup>(131)</sup> مقابلة بورج زسيارك، عبد السلام الوزاني، الرباط، 11 شباط (فبراير) 2007.

<sup>(132)</sup> انظر القسم 5 بـ أدناه.

<sup>(133)</sup> مقابلة بورج زسيارك مع فؤاد عبد المؤمن، 13 شباط (فبراير) 2007.

.2 موريتانيا

الموقف يبدو مختلفاً من وجهة نظر جمهورية موريتانيا الإسلامية. في بداية الأمر كانت متحالفة مع المغرب، ومن ثم تعرضت لهزيمة مذلة على يد البوليساريو، لذا قدم سباق أن دفعت توأكشوط ثمناً ثقيلاً لهذا النزاع، والذي كان أحد أهم أسباب الانقلاب العسكري عام 1978، والذي أدى إلى خلع الرئيس مختار ولد داده<sup>(139)</sup>. ومنذ ذلك الحين هذا النزاع في الجوار، قد أرغمها على اتباع منهاجي توازن دقيقين: قبل كل شيء في سياستها الخارجية، حيث تحولت موريتانيا ببطء نحو "الحياد الإيجابي"، والذي بموجبه لا تعلن أي تفضيل رسمي لهذا الجانب أو ذاك، وتسمح للبوليساريو بالتحرك بحرية في المناطق الشمالية من أراضيها؛ وسياسة داخلية متوازنة، لأن مجتمع موريتانيا يضم مؤيدن للجانبين في النزاع الصحراوي، وأي تحرك تجاه أحد الأطراف (مختار ولد داده كان من أنصار المغرب) أو تجاه الطرف الآخر (محمد خونا ولد هيدالة الذي كان مؤيداً للبوليساريو) من شأنه إثارة مشاكل سياسية مهمة<sup>(140)</sup>. واليوم، ومع إدراك أهمية هذا الموضوع للبلاد، فإنه يقع مختبراً بدقة تحت غطاء من التوافق.

كان على موريتانيا أيضاً أن تواجه المخاطر الناجمة عن الألغام  
المضادة للأفراد وللدببات والمزروعة في أراضيها. وقد أعلن قائد  
مكافحة الألغام أحمد سالم ولد أحمد سالم، بان الألغام المزروعة تؤثر  
مباشرة على ثلات ولايات (محافظات): آدرار ودخلت نواذيبو  
وتيرس زمور<sup>(141)</sup>. فإذا ما فُيض للنزع أن يطول، أو أن تتم تسويته  
على حساب البوليساريون، فإن أعداداً كبيرة من الصحراويين قد تجد  
مصلحة في اللجوء إلى موريتانيا، كما يدعوا يفعلون على امتداد  
السنوات القليلة الماضية. هذا من شأنه أن يخلق مشكلة إنسانية حقيقة،  
وإعادة إشعال التوترات السياسية الداخلية، وبالخصوص القبلية، حيث أن  
بعض الموريتانيين يمقتون الدور المتسمى لقبيلة "الرقيات"،  
وبالخصوص في المجال الاقتصادي<sup>(142)</sup>.

الإقليم ب.

من الصعب، بطبيعة الحال، قياس تأثير نزاع الصحراوي الغربي بدقّة، على التزاعات بين الدول المغاربية. النزاع تأكيداً، يعيق التطور الإلئامي، مما يؤدي إلى الحديث عن "عدم وجود مغرب"، والذي يشجبه علماء الاقتصاد وخبراء التنمية. خسارة الإيرادات الناتجة عن فشل الاتحاد العربي المغربي، هو في حدود 2% كنسبة متوسطة من الإنفاق الوطني.

(139) الانقلاب جلب إلى الحكم نظاماً عسكرياً استمر حتى عام 2005، عندما تمت إزاحة الرئيس معاوية من السلطة. وقد تولت الحكم حكومة انتقالية حتى نيسان 2007 عندما انتخب سيدى ولد الشيخ عبد الله رئيساً. انظر تقرير بورج زسيارك حول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، رقم 41: "الإسلامية في شمال إفريقيا": التحديات الإسلامية في موريتانيا.. تهديد أم كبش فداء؟، 11 أيار (مايو) 2005؛ وتقرير بورج زسيارك حول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، رقم 53: "الفترة السياسية الانتقالية في موريتانيا: النتائج والتوقعات"، 24 نيسان (أبريل) 2006.

(140) أولاً الانقلاب العسكري 1978: بعد ذلك محاولتين لقلب حيد الله في عام 1981 وكانت فاشلة، ومحاولة أخرى ناجحة عام 1984.

انظر وكالة الأنباء الإفريقية، 4 نيسان (أبريل) 2007.  
انظر: "Une dimension mal connue du conflit du Sahara Occidental : la position de la Mauritanie", *Afrique contemporaine* n° 201, كانون ثاني (يناير) – آذار (مارس) 2001، ص. 83-88.

الثمن لـ المنطقـة ولـ المـجمـوعـة الـدولـية

.5

الجزائر وموريطانيا

.1 الجزائر

على الرغم من أن الجزائر كانت تدعى دائمًا بأن مسألة الصحراء هي مسألة مبدأ، وأن ثمن ذلك لا يمكن حسابه، فإن من الجلي بأن الجزائر قد دفع ثمناً غير قليل من حيث سلامتها نفسها. النزاع يؤوج مصدرًا كبيرًا للتوتر على الحدود الغربية، متطلباً وجود عدة عشرات الآلاف الجنود في إقليم التدواف<sup>(134)</sup>. منذ حرب الرمال<sup>(135)</sup>، ونزاع الصحراء الغربية، فإن التحاليل العسكرية الجزائرية، وكذلك العقيدة الاستراتيجية التي تدرس لمختلف الرتب، تظل ترتكز على أن خطر الهجوم يأتي من الغرب<sup>(136)</sup>.

إغلاق الحدود مع أهم جار للجزائر، قد زاد من الأعباء التي تحملها الجزائر. هذه تشمل المساعدات التي تقدم إلى التوليساري، وإلى الجمهورية الصحراوية، بشكل أسلحة، وأغذية ومساعدات مالية للموازنة؛ وبالأخص، في ضوء تناقص المساعدات الدولية في السنوات القليلة الماضية. ثمن اقتصادي مهم آخر يتأنى من عدم قدرة الجزائر على الاستفادة من احتياطيات الحديد في غارة جبلية (Gara Dijebilet)، ما دام نزاع الصحراء الغربية قائماً، وبشكل أعم، بقاء التوتر قائماً مع الغرب.

الحاجة إلى بناء خط أنابيب غاز ثان إلى إسبانيا (مدغار)<sup>(137)</sup>، وخلافاً للخط الأول لن يمر بال المغرب، بل سوف يربطبني ساف في الجزائر بالميريا في إسبانيا، سوف يشكل كذلك عبئاً مالياً ضخماً<sup>(138)</sup>

ويجب كذلك أن يؤخذ في الحسبان الاستثمار الدبلوماسي المهم الذي قدمته الجزائر، من حيث أنه كان يترتب على الجزائر بذل الموارد لمساعدة الجمهورية الصحراوية دولياً، ومقاومة جهود المغرب المخالفة. وقد أصبح ذلك أكثر صحة اليوم، إذا أخذنا في الاعتبار أن واشنطن وباريس ومدريد، قد اتفقت في الرأي بأن استقلال الصحراء الغربية من شأنه أن يزعزع استقرار المغرب، وبالتالي لاقاقها على معارضتها الموقف الجزائري.

أكثُر رقم تم ذكره من قبل الخبراء الذين اجتمعوا بهم زس يارك  
بورج. (134)

(155) الاسم الذي يطلق عادة على النزاع الذي لم يتم طويلاً بين الجزائري والمغرب في تشرين أول (أكتوبر) 1963، في أعقاب استقلال الجزائر.

(136) مقابلة بور ج، الجزائر 3 آذار (مارس) 2007، في: "الرأي العربي" 1990-2007، مطلع مع دراسات الشرق الأوسط التكتيكية (METS)، باريس، 27 نيسان (أبريل) 2007. ولكن بالنسبة إلى رمطان لامرما، السكرتير العام لوزارة الخارجية الجزائرية فإن "مشتركات السلاح الروسي المهمة من قبل الجزائري، لا يجب أن تُفسّر كإجراء عدواني موجه ضد المغرب. نحن خارجون من حوالي خمسة عشر عاماً من الصراع الداخلي ضد الحركة الإسلامية. والآن وقد ضعفت كثيراً، فعلينا أن نرفع من مستوى جيشنا لأننا ومنذ بداية 1990 زودنا أنفسنا بأسلحة للقتال ضد عصابات." مقابلة زسيارك

(137) خط الغاز هذا هو تحت الإشارة، ومن المقرر أن يبدأ بالتسليم لأول مرة في عام 2009. انظر: L'Algérie, troisième fournisseur de gaz de

”Europe“ على الموقع www.algerie-dz.com/article7584.html، مقابلة كريز جروب مع مولاي عبد الملك العاوي، الرباط، 8 شباط (فبراير) 2007. ومع ذلك فإن قضية الصحراء لا تشكل عيناً مالياً كبيراً على، ميزانية الجزائر التي تتسم بتصدير كبر للنفط والغاز.

وأخيراً، يجب أن نذكر التوسيع المهم للتجارة غير القانونية في أراضي الصحراء الغربية، وجنوب شرق الجزائر وشمال موريتانيا. وقد أعربت الدائرة الموروبية للأمن مؤخراً عن قرعها العريق حول الكميات الكبيرة من السجائر التي تستورد إلى موريتانيا قاتلة. "كميات السجائر التي ترد إلى موريتانيا تفوق الكميات التي ترد إلى المغرب، على الرغم من أن سكان موريتانيا هم عشر سكان المغرب".<sup>(152)</sup> لقد أصبحت موريتانيا موئلاً دولياً لتهريب السجائر، وقسم كبير منه يذهب إلى الجزائر. مثل هذا التهريب لم يكن في مثل ذلك الحجم لولا ضلوع وتوطؤ أناس قربين من مراكز السلطة في نواكشوط، وإلى البوليساريو أو إلى الجيش الجزائري.

وقد وصفت مقالات صحفية في الآونة الأخيرة ضلوع ضباط مغاربة في تجارة المخدرات الدولية، عبر الصحراء الغربية التي يسيطر عليها المغرب.<sup>(153)</sup> ومجمل القول أن المنطقة قد أصبحت منطقة ترانزيت، لمجموعة متعددة من السلع (السجائر، المخدرات، الأسلحة والبترول) بضلوع المسؤولين السياسيين والعسكريين من جميع الجهات. هذه التجارة غير الشرعية والفساد الذي تتطوي عليه، سوف يستمر بالازدهار، على الأقل ما دام نزاع الصحراء الغربية مستمراً.

#### ج. المجتمع الدولي

الثمن الرئيسي الذي تحملته المجتمع الدولي كان تأييدها منذ 1991 لبعثة الأمم المتحدة لالستقناة في الصحراء الغربية، بحوالي 45 مليون دولار سنوياً. هذا لا يأخذ في الحسبان ثمن جهود مجلس الأمن، والمعبوثون الخاصون الذين أوفدتهم السكرتير العام للأمم المتحدة، والمساعدات الدولية لمعسكر تندوف للإجئين، بما في ذلك ما تم صرفه من خلال برنامج الغذاء العالمي (يتوقع أن يبلغ 11 مليون دولار عام 2007)، والمفوض السامي للإجئين (بمعدل 3.5 مليون دولار سنوياً منذ 1991).

ويمكن القول أنه ربما أكثر أهمية من الثمن الاقتصادي هو الثمن الرمزي. مازالت الأمم المتحدة تمول بعثة الأمم المتحدة لإجراء الاستقناة، وهو مشروع يعتبر اليوم ميّتاً. وقد تحولت البعثة بدلاً من ذلك إلى مراقبة وقف إطلاق النار. لقد كان للجمود الكامل منذ عام 1991، حول واحدة من أقدم النزاعات التي تعالجها الأمم المتحدة، تأثير مدمر كبير على مصداقية المنظمة.<sup>(154)</sup>

يجب على أوروبا أيضاً أن تكون قلقة حول هذا النزاع القائم، والذي أدى دوامه إلى قيام منطقة تهريب خطرة (خاصة بالهجرة والإرهاب). يضاف إلى ذلك، أن النزاع بين الجزائر والمغرب يواصل تقييد سياسات البلدان الغربية (وبالأخص فرنسا وإسبانيا والولايات المتحدة)، وهي دول ملتزمة باستقرار المملكة، ولكنها مع ذلك، لا ترغب في معاداة الجزائر.

التوازن بين الهدفين على ما يبدو قد تأكل مع الزمن، والانحياز الحالي نحو المغرب يرتبط مباشرةً مع تصاعد التوتر مع الجزائر.

العام لكل بلد منها: الجزائر، والمغرب، وتونس ولبيبا وموريتانيا<sup>(143)</sup>. التجارة مع بلدان مغاربية أخرى تمثل معدل 2% فقط، من التجارة الخارجية لكل واحدة منها. ومع أن البلدان الخمس تملك تكاملاً اقتصادياً حقيقياً<sup>(144)</sup>، فإنها لا تكاد تتجاذب فيما بينها. بالنسبة لتونس، على سبيل المثل، فإن ذلك قد يؤدي إلى الفشل في خلق حوالي 20000 وظيفة في السنة<sup>(145)</sup>. غياب الاندماج يضع الفرامل على الاستثمارات الأجنبية المباشرة، في إقليم يبلغ عدد المستثمرين فيه، 100 مليون نسمة. وهذه خسارة مهمة أخرى، مقدارها 3 بلايين دولار بالنسبة للمنطقة ككل<sup>(146)</sup>. كما أن المنطقة تعاني من عجز حقيقي من حيث هيكلية الاتصالات، والذي بدوره يحدث المزيد من الفشل في مضمار التقدم.

وبسبب أنها منقسمة، فإن بلدان المغرب لا تستطيع أن تتحدى بصوت واحد في المفاوضات الدولية، بما في ذلك دورها ضمن حوار البلدان المساطنة للبحر المتوسط وأوروبا، ولا تستطيع أن تقدم دفاعاً عن مصالحها المشتركة. كما أن غياب التعاون الوثيق في القضايا الأمنية ملفت للأظار وعلى الرغم من عدم وجود أي دليل على اتصالات عضوية بين الحركات الإسلامية الراديكالية المختلفة في المنطقة، وبالأخص بين الجهاديين السلفيين الجزائريين والمغاربة، فإن بعض العلاقات قد توضحت (مثل وجود أعضاء من الجماعة السلفية للوعظ والقتل (GSPC) في موريتانيا<sup>(147)</sup>، متزاماً مع الهجوم الذي وقع على ثلاثة المينيتي في حزيران 2005<sup>(148)</sup>). يضاف إلى ذلك أن الفرقاء يستخدمون ويسخرون موضوع الإرهاب ضد بعضهم بعضاً: المغرب يتهم البوليساريو بأن لها علاقات مع القاعدة<sup>(149)</sup>، والجزائر تقول بأن الربط ثمُول حركتها الإسلامية المسلحة نفسها<sup>(150)</sup>. قضية المهاجرين غير الشرعيين – وبعدهم يأتي عبر الصحاري الكبري، تشكل تذكيراً مؤلماً بانعدام التعاون<sup>(151)</sup>.

<sup>(143)</sup> انظر: "Les enjeux de l'intégration maghrébine" (نمور، رقم 95، تموز (يوليو) 2003، وزارة المالية والشخصنة المغاربية).

<sup>(144)</sup> هناك تكاملية واضحة بين مختلف اقتصاداتيات المنطقة. المغرب خبرات حقيقة في قطاعات الزراعة والسياحة والإسكان الاجتماعي والماء، وهي ما تفتقر إليه الجزائر. من الناحية الأخرى، فإن الجزائر هي منتجة للنفط والغاز، بينما يضطر المغرب إلى شرائها من بلدان أخرى. مقابلة زسيارك بورج، مع مولاي عبد الملك علوي، الرباط، 8 شباط (فبراير) 2007.

<sup>(145)</sup> انظر رضا الأحمر، "الدور الثامنة لمجلس وزراء التجارة في المغرب العربي: أي منطقة للتجارة الحرة في المغرب؟" انظر: www.realites.com.tn

<sup>(146)</sup> انظر "الرهان على الاندماج المغرب"، ذكر سابق. انظر جوهـر تـشـاتـي، "ضرورة الاندماج الاقتصادي للمغرب"، La nécessaire intégration économique maghrébine" الموقع: http://www.lapresse.tn

<sup>(147)</sup> الفصيل الرئيسي الجزائري الإرهابي المسلح (GSPC)، والذي غير اسمه بحيث أصبح "تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي"، 25 كانون ثاني 2007.

<sup>(148)</sup> تقرير بورج زسيارك بعنوان: "الفترة الانتقالية السياسية في موريتانيا"، ذكر آنفـا، صـ5-6.

<sup>(149)</sup> مقابلة بورج زسيارك حسن علوي، الرباط، 8 شباط (فبراير) 2007. انظر "التوطؤ بين البوليساريو والقاعدة"، متوفـر على الموقع: www.infosdumaroc.com/modules/news/articles-1502-collusion-entre-le-polisario-et-al-qaida.html

<sup>(150)</sup> مقابلة بورج زسيارك مع إسماعيل حـمـانـيـ، الجزائـرـ، 25 شـبـاطـ (فـبراـيرـ) 2007.

<sup>(151)</sup> إبان الأحداث التي وقعت في مليلا وكوبته، في 1 أيلول (سبتمبر) – تشرين أول (أكتوبر) 2005، فإن المهاجرين غير الشرعيين الذين حاولوا الدخول عنوة إلى الحبيب الإسباني، قد دخلوا المغرب من صحراء أفرقيا الكبرى، عن طريق قطع الصحاري وبالخصوص في الأراضي الجزائرية. صحيفة لي蒙د، 16 تشرين أول 2005. وقد أعاد المغرب عدداً من أولئك المهاجرين إلى الحدود الجزائرية.

<sup>(152)</sup> انظر: www.mauritanie-web، 4 نيسان (أبريل) 2007.

<sup>(153)</sup> "Des généraux de l'armée royale الجلايـيـ بنـ ايـوبـ، impliqués. Le Maroc, nouvelle filière du trafic de cocaïne",

<sup>(154)</sup> Liberté Algérie 11 شـبـاطـ (فـبراـيرـ) 2007.

انظر تقرير بورج زسيارك حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، رقم 66: "الصحراء الغربية: الخروج من المأزق"، 11 حـزـيرـانـ (يونـيوـ) 2007.

**.6 الخاتمة**

لأكثر من 30 عاماً، ظل الصراع حول الصحراء الغربية مستمراً، نتيجة لحسابات باردة وخطئة في حالات كثيرة من قبل الفرقاء المعينين. وقليلًا ما تأخذ تلك الحسابات بعين الاعتبار الثمن الحقيقي للوضع الراهن. أمن الإقليم وتطوير البلدان المجاورة، قد تأثرت تأثيراً بالغاً بهذا النزاع المحمد.

لذلك، فإن التحدي اليوم هو ذو شقين. إطلاق مناقشات بين المغرب والمغاربيين، وبين البوليساريو والصحراويين، وبين الجزائر والجزائريين، وكذلك بين الفرقاء الإقليميين والدوليين الآخرين، من شأنها أن تحدث تغييرًا في تقييماتها المختلفة، وأن تولد تأييداً جديداً لحل أقدم نزاع في القارة الإفريقية. هدف ثان هو فهم أفضل للأسباب السياسية وراء الطريق المسدود؛ وفوق ذلك كله، محاولة تغيير الديناميكيه وراء ذلك النزاع. وهذا يتطلب إعادة التفكير في الطريقة التي تمت بواسطتها معالجة الأزمة من قبل اللاعبين فيها، وبالخصوص، الأمم المتحدة. هذا هو الهدف من تقرير Crisis Group التوأم بعنوان "الصحراء الغربية: الخروج من الطريق المسدود"<sup>(155)</sup>.

**القاهرة/بروكسل 11 حزيران (يونيو) 2007**

## الملحق أ

## خارطة الصحراء الغربية



**الملحق ب****قائمة مسميات وملخصات**

|                        |  |
|------------------------|--|
| <b>AMDH</b>            | Moroccan Association of Human Rights (Association marocaine des droits de l'homme)   |
| <b>AMU</b>             | Arab Maghreb Union   |
| <b>ARSO</b>            | Association for a Free and Fair Referendum in the Western Sahara (l'Association de soutien à un référendum libre et régulier au Sahara Occidental) |
| <b>CORCAS</b>          | Royal Consultative Council on Moroccan Affairs (Conseil royal consultatif des affaires marocaines)   |
| <b>CRS</b>             | Sahrawi Red Crescent (Croissant rouge Sahraoui)  |
| <b>CMI</b>             | Compagnies Mobiles d'Intervention [Mobile Intervention Units]*   |
| <b>DST</b>             | Direction de Sécurité du Territoire [Directorate of Territorial Security]  |
| <b>ECHO</b>            | European Community Humanitarian aid Office   |
| <b>FA</b>              | Forces Auxiliaires [Auxiliary Forces]  |
| <b>FAR</b>             | Royal Armed Forces   |
| <b>FLN</b>             | National Liberation Front  |
| <b>GIR</b>             | Groupes d'Intervention Rapide [Rapid Intervention Groups]  |
| <b>GPRA</b>            | Provisional Government of the Algerian Republic (Gouvernement provisoire de la République algérienne)  |
| <b>GSPC</b>            | Salafist Group for Preaching and Combat  |
| <b>GUS</b>             | Groups Urbains de Sécurité [Urban Security Groups]   |
| <b>ICJ</b>             | International Court of Justice   |
| <b>MINURSO</b>         | UN Mission for the Organisation of a Referendum in Western Sahara  |
| <b>Polisario Front</b> | Popular Front for the Liberation of Saguía el Hamra and Río de Oro (Frente Popular de Liberación de Saguía el Hamra y Río de Oro)                  |
| <b>RG</b>              | Renseignements Généraux [Intelligence Service]   |
| <b>SADR</b>            | Sahrawi Arab Democratic Republic   |
| <b>UNHCHR</b>          | UN High Commissioner for Human Rights  |
| <b>UNHCR</b>           | UN High Commissioner for Refugees  |
| <b>UNMAS</b>           | UN Mine Action Service   |
| <b>USFP</b>            | Socialist Union of Popular Forces (Union socialiste des forces populaires)   |
| <b>UXO</b>             | Unexploded ordnance  |
| <b>WFP</b>             | World Food Programme   |

\* Translations listed in square brackets are unofficial.

## الملحق ج

### تعابير باللغة العربية

|                                       |  |
|---------------------------------------|--|
| <b>Amîr al-mou'minîn</b>              | Commander of believers   |
| <b>Bay'a</b>                          | Allegiance   |
| <b>Chérif (sing.) / Chorfa (plu.)</b> | Descendant of the prophet Mohammed   |
| <b>Dahir</b>                          | Decree of the Sultan of Morocco  |
| <b>Makhzen</b>                        | a Moroccan political institution that is the most traditional, even feudal, element of the Moroccan political system |